الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الأدب العربي

قسم اللغة العربية

تخصص الدراسات اللغوية

عنوان البحث

اكتساب اللغة عند الطفل

القسم التحضيري نموذجا

من إعداد الطالب:

- محمد رمضاني

تحت إشراف:

أ. فايزة مليح

لجنة المناقشة :

-أسماء بلصبري	رئيسا
-فاطمة جوادي	مناقشا

الموسم الجامعي 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم
صدق الله العلي العظيم
عبد الفتاح

إهـــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبّرة عن مكنون ذاتها، إلى من علّمتني و عانت الصّعاب لكي أصل إلى ما أنا فيه و عندما تسكنني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفّف من آلامي ... أمّي الغالية أدامها الله لي.

إلى من علّمني النّجاح و الصّبر، إلى من افتقدته في مواجهة الصّعاب و لم تمهله الدّنيا لأرتوي من حنانه ... أبي العزيز رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه.

إلى إخوتي و أخواتي.

إلى الأصدقاء سمير ، إيراد ، ياسين ، و عشعاشة

إهداء خاص إلى أخي و حبيبي حمادة

إلى الإنسانة التي أحببتها حباً لا يوصف

إلى من تربعت في قلبي وجعلت حبها وساماً على صدري

إلى من تعيش ليلي ونهاري إلى فارستي ومنطقة أحلامي

إلى من نقشتها الأقدار في قلبي وحفرت اسمها في عقلي

وعروقي إلى التي تهواها الروح والجسد واليها تركن الآهات

والوئام إلى من تقاسمه معي مشوار حياتي

إليكِ يا رحمة التي بعثها الله لي رحمة إن شاء الله

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

محمد رمضاني

مقدمة

مدخل : نشأة التعليم التحضيري

الفصل الأول : التعليم التحضيري في الجزائر

المبحث الأول : ماهية التعليم التحضيري

المطلب الأول : تعريف التعليم التحضيري

المطلب الثاني : أهداف مؤسسات التعليم التحضيري

المطلب الثالث: وظائف التربية التحضيرية في الجزائر

المطلب الرابع : تطور التعليم التحضيري في الجزائر

المبحث الثاني : هياكل التعليم التحضيري

المطلب الأول : مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر

المطلب الثاني : برامج التعليم التحضيري

المطلب الثالث : القسم التحضيري في المؤسسة التربوية الجزائرية

الفصل الثاني : المعلم و طفل المرحلة التحضيرية

المبحث الأول : معلمة المرحلة التحضيرية

المطلب الأول: تعريف معلمة القسم التحضيري

المطلب الثاني : خصائص معلمة التعليم التحضيري

المطلب الثالث : دور المعلمة في القسم التحضيري

المبحث الثاني: طفل المرحلة التحضيرية

المطلب الأول : مفهوم طفل ما قبل المدرسة

المطلب الثاني : خصائص طفل ما قبل المدرسة

المطلب الثالث : كيف يتعلم الأطفال اللغة

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

المبحث الأول: أدوات و إجراءات الدراسة التطبيقية

المطلب الأول : المنهج المستخدم في الدراسة

المطلب الثاني : وسائل جمع البيانات:

المطلب الثالث : تحديد عينة الدراسة و حدودها

المبحث الثاني : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

المطلب الأول : التحصيل اللغوي

المطلب الثاني : التحصيل الرياضي

المطلب الثالث : التعليق على جداول المقارنة و الملاحظة الميدانية

الخاتمة

مقدمة

مقدمة :

الحمد للّه الّذي شرّف اللّغة العربية على سائر اللّغات، تشريف المرسل بها على جميع الأنبياء والرّسل.

والصّلاة والسّلام على أشرف البشريّة أجمعين الّذي بعثه الله العظيم بالحقّ المبين، سيّدنا محمّد النّبيّ الأميّ العربيّ القرشيّ، الهاشميّ الأمين، الّذي أرسله الله رحمة للنّاس أجمعين.

أمّا بعد:

تعتبر مرحلة الطفل في سن ما قبل المدرسة مهمة جدا نظرًا لمدى تأثيرها على المراحل الأخرى من النموّ، ففيها تبنى جميع معالم شخصيته. فإذا كان الاهتمام كبيرا بهذه المرحلة فإننا سنضمن نشوء فرد سوى قادر على تحمل المسؤولية و على خدمة الوطن، فالطفل إذا وجد الوسط الذي يعيش فيه ثري بكل ما يحتاجه في عملية نموه سواء الجسمي أو المعرفي أو الاجتماعي العاطفي فإن ذلك يساعد على النمو السليم، و لأن علماء التربية يؤمنون بحق الطفل في الحياة السعيدة و في التربية و التعليم، فقد كان شغلهم الشاغل و سهروا على توفير الشروط المادية و المعنوية و ظهر ذلك جليا في إنشاء مدارس الحضانة و رياض الأطفال.

فإن هذه المؤسسات أصبحت غير قادرة على استقبال الأعداد الهائلة من الأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، لذلك فكّر القائمون على التربية في الدول المتقدمة على فتح أقسامٍ للتعليم التحضيري مُلحَقَةٍ بالمدارس الابتدائية لامتصاص الكم الهائل من أطفال الأمهات العاملات.

و نجد أنَّ الجزائر حدت هي الأخرى سياسة هذه الدول في التكفل بالأطفال ، حيث قامت بفتح العديد من دور الحضانة و بعض أقسام التحضيري.

و ظهر هذا الاهتمام من طرف وزارة التربية الوطنية من خلال المراسيم الوزارية التي صدرت، حيث نجد أنّ أمرية 16 أفريل 1976 جاء فيها أنَّ " التعليم التحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، كما أنَّها تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة و الحياة ".

و في بحثنا هذا انصب اهتمامنا حول اكتساب اللغة عند الطفل، و ارتأينا أن يكون القسم التحضيري نموذجا، فكيف نلقن اللغة للطفل في المرحلة التحضيرية؟ و ما هي الوسائل و الدعائم المساعدة على ذلك؟

معتمدين على مجموعة من المراجع و المصادر أهمها : المرشد في منهاج رياض الأطفال لجميل أبو ميزر، النمو اللّغوي و اضطرابات النطق و الكلام لأحمد نايل عبد العزيز، مدخل إلى التربية ل محمد الطيطي.

و لعلّ ما حرّكنا إلى البحث في هذا الموضوع مجموعة من الأسباب نذكر منها: الميل الخاص نحو الدراسات المتعلقة بتربية الأطفال، واهتماماتنا الخاصة بشريحة الأطفال، زد على ذلك الاهتمام البالغ الذي حضي به التعليم التحضيري في الوقت الراهن، و الدور الفعال الذي تقوم به أقسام التحضيري من خلال النتائج التي تلاحظ على تكوين و نمو الطفل، إضافة إلى الكشف عن النقائص و العيوب التي تعاني منها التربية التحضيرية.

و كل هذا ستتكفل بالرد عليه هذه الخطة المتمثلة في ثلاثة فصول متصدرة بمقدمة و مدخل تناولنا فيه بعض المفاهيم الأولية، كمفهوم الطفل و اللغة، و منتهية بخاتمة.

فعنوَنَّا الفصل الأول بـــ : واقع التعليم التحضيري في الجزائر، حيث قسّمناه إلى مبحثين، تطرّقنا في المبحث الأول إلى تعريف التعليم التحضيري بصفة عامة و أهم أهدافه، و في المبحث الثاني تناولنا القسم التحضيري في المؤسسة التربوية الجزائرية.

أمّا عنوان الفصل الثاني فكان حول المعلمة و طفل المرحلة التحضيرية حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فخصصنا المبحث الأول للدور التربوي لمعلمة التعليم التحضيري، و خصصنا المبحث الثاني لطفل المرحلة التحضيرية، بينما تطرقنا في المبحث الثالث إلى نظريات الاكتساب اللغوي.

أما الفصل الثالث فكان دراسة ميدانية تعرفنا من خلالها إلى مختلف الطرق و الوسائل المساعدة في التحصيل اللغوي لطفل المرحلة التحضيرية.

أما في الخاتمة فلقد أجملنا خلاصة كلِّ ما تناولناه في هذا البحث.

و مِمَّا لا شك فيه و بغية تحقيق الأهداف المرجوَّة فقد سلكنا المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد شرح و تحليل كيفية تلقين اللّغة للطفل في القسم التحضيري،. متخطّين جملة من الصّعوبات وذلك بتوفيق من الله عزّ و جلّ، و بفضل أستاذتنا المشرفة التي أنارت لنا الدّرب بتوجيهاتها الصّائبة و أفكارها القيمة، جزاها اللّه خيراً.

المدخل

مدخل :

لقد كان القرن 18 م في أوربا شاهدا على أعمال العديد من المربين الذين اهتموا بتربية الطفل في سن ما قبل المدرسة أمثال السويسري بستالوتزي ، الالماني فروبل، الايطالية مونتيسوري و البلجيكي دوكرولي و غيرهم من المربين ، و قد سبق هؤلاء بحوالي قرن من الزمن القس التشيكي كومنيوس ، و اهتمامهم بهذه المرحلة من الطفولة لم يأت صدفة ، و إنما كان نتيجة لتجارب عاشوها أو عايشوها في تلك الحقبات الزمنية و التي لاحظوا من خلالها مدى تأثير هذه المرحلة على المراحل الأخرى من النمو ، كما لاحظوا كذلك مدى تأثير البيئة على نمو الفرد و على سلوكه.

فهذه المرحلة مهمة جدا في حياة الفرد لأنها تبنى فيها جميع معالم شخصيته، لذا إذا كان الاهتمام كبيرا بهذه المرحلة فإننا سنضمن نشوء فردا سويا قادرا على تحمل المسؤولية وعلى خدمة الوطن ، فالطفل يمكن أن نمثله بالبذرة التي إذا غرسنا ها في تربة خصبة واهتممنا برعايتها جيدا حتى تنمو جذورها وتزهر أغصانها فإننا سنجني منها ثمارا وفيرة و طيبة . فالطفل إذا وجد الوسط الذي يعيش فيه ثري بكل ما يحتاجه في عملية نموه سواءا الجسمي، أو المعرفي أو الاجتماعي العاطفي أو الحسي/حركي فان ذلك سيساعده على النمو نموا سليما خالي من الأزمات و الأمراض [1].

ولأن علماء التربية يؤمنون بذلك و يؤمنوا بحق الطفل في الحياة السعيدة و في التربية و التعليم ، فقد كان ذلك شغلهم الشاغل حيث سهروا على توفير كل الشروط المادية و المعنوية و الصحية لتنميته تنمية ايجابية ، و تمثل ذلك الاهتمام في إنشاء مدارس الحضانة و رياض الأطفال، و لان الطلب أصبح يتزايد أكثر فأكثر على هذه المؤسسات نظرا للتطور الاقتصادي و الاجتماعي السريع فان هذه المؤسسات أصبحت غير قادرة على استقبال الأعداد الهائلة للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، لذلك فكر القائمون على التربية خاصة في الدول المتقدمة في فتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية لامتصاص الكم الهائل من أطفال الأمهات العاملات[2].

[1] فتيحة كركوش : سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة ، نمو ،مشكلات ،مناهج و واقع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 ، ص133
[2] المرجع نفسه، ص134

و نجد أن الجزائر قد اتبعت هي الأخرى سياسة هذه الدول في التكفل بأطفال الأمهات العاملات ، حيث قامت بفتح العديد من دور الحضانة ،رياض الأطفال وبعض أقسام التعليم التحضيري ، لكن رغم ذلك لم تستطع أن توفر آماكن لكل أطفال سن ما قبل المدرسة.
فقد أكدت فاطمة موسى عام 1986 م أن الجزائر بدأت الاهتمام والتكفل بالطفولة الأولى سنة 1976م من خلال ما جاء في الميثاق الوطني و المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني ، لكن هذه النصوص الرسمية لم يكن لها أثرا واضحا على التكفل بهذه المرحلة من الطفولة[1] .

و يؤكد رابح تركي في هذا الصدد عام 1990 م على انه رغم صدور مراسيم وزارية عام 1976م للاهتمام بهذه المرحلة إلا أنها لم يتم إنشاؤها من طرف الدولة حتى عام 1989 م، و ان كانت بعض الشركات العمومية قد بادرت بإنشاء مدارس الحضانة لأبناء موظفيها و ظل القائمون على التربية في الجزائر يجاهدون من اجل توفير اكبر قدر ممكن من هذه المؤسسات للأطفال ، و تمثل ذلك في صدور النشرة الرسمية للتربية الوطنية في عددها الخاص 2001و التي جاء فيها " انه اعتبارا للإمكانات الكبيرة المستلزمة لإقامة التعليم التحضيري على مستوى القطر الوطني، فان المبادرة بتنظيمه و توسيعه قد منحت لمختلف الهيئات و المنظمات الوطنية و الجماعات المحلية مع إبقاء الوصاية التربوية للوزارة المسؤولة عن التربية ." كما نجد في هذه النشرة كذلك و بموجب مرسوم رقم 70.76 المؤرخ في 16 افريل 1976 م ، أن تنظيم و تسيير هذه المؤسسات حدد في المادة الثالثة و جاء فيها " أن فتح كل مؤسسة للتعليم التحضيري يتم بموجب مقرر صادر عن الوزير المكلف بالتربية بهذه المناشير الوزارية تم فتح أقسام التربية التحضيرية بكل مؤسسات التعليم الابتدائي التي تتوفر لديها الإمكانيات اللازمة لذلك ، و سيجري تعميمها في السنوات القادمة على كل مؤسسات التعليم الابتدائي، و عملية تعميمها ستجعل منها إجبارية على كل طفل بلغ خمس سنوات من العمر[2].

و قبل أن يجري تعميم هذه التربية التحضيرية على كل مؤسسات التعليم الابتدائي ، أردنا من وراء دراستنا هذه أن نقيمها لنبين نقاط القوة و نقاط الضعف فيما يقدم فيها لإنماء جوانب الطفل المختلفة ،و ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التي طرحتها هذه الدراسة منذ بدايتها،

[1] فتيحة كركوش : سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة ، نمو ،مشكلات ،مناهج و واقع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 ، ص137
[2] المرجع نفسه ، ص 138

حيث دار التساؤل الأول حول محاولة معرفة مدى التشابه و التجانس بين التربية التحضيرية في الأدب المختص العالمي و التربية التحضيرية في النصوص الجزائرية ، أما التساؤل الثاني فكان حول مدى التشابه و التجانس بين التربية التحضيرية في النصوص الجزائرية و المطبقة على ارض الواقع.

الفصل الأول

المبحث الأول : ماهية التعليم التحضيري

المطلب الأول : تعريف التعليم التحضيري

يعد من المفاهيم التي تتناول في الأوساط التربوية و من بين هذه التعريفات ما يلي:

- هو تمدرس الأطفال في سن مبكرة أي الفترة الممتدة ما بين خمس و ست سنوات و هي فترة الطفولة المبكرة.
- و يعرّف كذلك بأنه تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، و هذه التربية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة، و تسمح للأطفال بتنمية قدراتهم و إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة[1].
- التعليم التحضيري هو ذلك التعليم الذي يعطي للطفل المهارات العلمية كي يستفيد منها قبل الالتحاق بالمدرسة[2].
- و يعرف التعليم التحضيري بأنه القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، حيث تقدم الأصول الأولى و الأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة و غير المقصودة[3].

و لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية، أمرية رقم 35-76 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976م ، و جاء نص التعريف في المادة 19 كمايلي: " التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة"[4].

كما جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كمايلي: " التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة أي لفئة الأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للقبول و جاء فيه كذلك التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل الإمكانيات كما تتوفر لهم فرص النجاح في المدرسة و الحياة"[5].

و هناك تعريف آخر للتعليم التحضيري و هو : هذا النوع من التعليم خصّص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع و الست سنوات" أطفال لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية".

---

[1] المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة، منشورات لمديريات التعليم الأساسي، الجزائر، 1997 ص10

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،أطفال(5.6 سنوات)، منشورات وزارة التربية، الجزائر،ص5

[3] عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال و تطبيقاتها، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص223

[4] Journal Officiel de la republique algerienne, n33 , le 23 Avril 1976 , p29

[5] رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،1990،ص65.

المطلب الثاني : أهداف مؤسسات التعليم التحضيري

لقد اعتبرنا أهداف التربية التحضيرية من أهداف مؤسساتها لذلك قدمنا أهداف هذه المؤسسات ، التي لم تأت عملية إنشاؤها صدفة و لكن كان نتيجة لأفكار المربين الذين كان لهم اهتمام واسع بمجال الطفولة و مالها من أثر بالغ الأهمية على شخصية الفرد .

كما أنّ للتطور التكنولوجي و الاقتصادي الذي شهدته مختلف دول العالم دور في ذلك، حيث زاد العبء على الرجل و اضطرت المرأة للخروج إلى العمل لمساعدة الرجل على تحمل العبء ، لكن عمل المرأة و خروجها من البيت سبب مشكلا و أثر على تربية الأبناء فمن يرعاهم في غيابها ؟.

كما أن لتدني معيشة الأسر و انتشار الفقر دور كذلك في إنشاء هذه المؤسسات، و فيما يلي أهدافها:

أ - **التنشئة الاجتماعية :** أو التطبيع الاجتماعي هي عبارة عن " عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميز هذه العملية بتعلم و اكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداء بمحيط الأسرة و العائلة و المدرسة و المجتمع ككل بما يمثله من عقيدة و لغة و عادات و تقاليد[1]".

من هذا التعريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية و التعليم التي يخضع لها الطفل منذ ولادته إلى آخر عمره، حيث يتطبع بسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه و يأخذ عاداتهم و تقاليدهم و لغتهم و عقيدتهم و في هذا يقول الرسول(ص) " يولد الطفل على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه "،إذا هنا دليل على مدى تأثير الأسرة على تنشئة الطفل حيث يقضي سنواته الأولى بين أحضانها ثم ينتقل إلى المدرسة لتكمل هذه المهمة.

لقد كانت الأسرة و لازالت أحسن مؤسسة تنشئ الأطفال ولكن دورها تقلص نتيجة لعدة عوامل ذكرناها سابقا و أصبحت هناك مؤسسات أخرى تقوم بهذه العملية، حيث اتضح أن عملية التطبيع الاجتماعي التي تنمو بجلاء في مؤسسات التربية التحضيرية أين يتعلمها الطفل و يمارس صورا شتى منها ، ففي هذه المؤسسات يجد الطفل ما يساعده على تحوله أو انتقاله من اتجاه التمركز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة و التعاون حيث يجد الطفل في هذه

[1] مصطفى عشوي : مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 ،ص71

المؤسسات من الأنشطة المعدة خصيصا له لترسخ لديه مبادئ السلوك الخلقي الذي يجب أن يتحلى غيره من الأفراد بغض النظر عن صغر سنهم أو كبره[1].

إذا فمؤسسات التربية التحضيرية تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية، يستطيع من خلالها الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه، و يندمج مع مجموعة الرفاق بحيث يكون صداقات و يتطبع بسلوكات و عادات و تقاليد و قيم و عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه.

فخلال عملية التنشئة الاجتماعية يصبح الطفل قادرا كذلك على التفريق بين الحلال و الحرام و بين ما هو مسموح به و محبذ في المجتمع وما هو مكروه و مذموم، كما تنمو لديه بعض الصفات مثل حب التعامل، روح المبادرة، الثقة بالنفس و الاعتماد على النفس.

ب - التنمية العقلية : تهدف مؤسسات التربية التحضيرية إلى تنمية قدرات الطفل العقلي، ذلك لان نمو هذا الجانب يساعد في نمو الجوانب الأخرى الاجتماعية و العاطفية و الجسمية و الحس حركية كما أن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى.

و يقصد بالقدرات العقلية :الذكاء، التذكر، الانتباه، الملاحظة، التخيل....إضافة إلى كل ما يتعلمه الطفل من معارف و ما يكتسبه من مهارات عقلية .

و نمو القدرات السابقة يسهل على الطفل عمليات كثيرة منها إعداده لبدء تعلمه القراءة و الكتابة و الحساب في صورة منظمة .و يكون ذلك عن طريق الاستماع الجيد للقصص التي تقصها المربية، و المسرح و التمثيل، حيث يقوم الأطفال بلعب الأدوار لقصة استمعوا إليها[2].

و قد أشارت إلى هذا مونتيسوري في برنامجها و أطلقت عليه" اللعب الوظيفي "و أطلق عليه جان بياجي "لعب التمرينات " .[3]

فالطفل ينتقل إلى المؤسسة التحضيرية و هو مزود ببعض المعارف و الخبرات التي أكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه و هي عادة ما تكون خبرات قليلة و معارف محدودة، على حسب غنى أو افتقار محيطه الاجتماعي إلى المثيرات التي تبعث فيه حب التطلع و الاستكشاف اللذان يزودانه بالكثير من المعارف و الخبرات، لكن المحيط التربوي الجديد الذي ينتقل إليه الطفل يوفر نفس الظروف و الشروط و المثيرات لكل الأطفال مما يجعلهم يستفيدون بنفس الدرجات، فكلما وجد الطفل ما يثير اهتمامه إلى المعرفة ، ساعده ذلك على نمو قدراته العقلية.

[1] سعد مرسي ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ،عالم الكتب، القاهرة،1991
[2] مصطفى عشوي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 ،ص88
[3] المرجع نفسه، ص85

لقد أثبتت عدة دراسات مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية على نمو قدرات الطفل العقلية، فمثلا فيما يخص نمو اللغة التي تعتبر كواحدة من القدرات العقلية، فقد توصل جاربر و هيبر إلى أن الروضة تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل و إلى ارتفاع مستوى الأداء في اختبارات الذكاء، التي أجريت له ، و كان هذا في دراستهما التي أجروها على أطفال التحقوا بالروضة و آخرين لم يلتحقوا بها حيث كشفت الدراسة على تفوق الأطفال الذين التحقوا بالروضة بما يعادل سنتين في النمو اللغوي، كما أنّ متوسط نسب ذكائهم بلغ 123 درجة مقابل 94درجة فقط للأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة[1] كما بينت دراسات أخرى أثر الالتحاق بمؤسسات التربية التحضيرية على نمو الاستعداد الذهني للطفل مثل دراسة جاجة أوبلقاسم (1994التي بينت تفوق الأطفال الذين التحقوا بالروضة في الاستعداد الذهني على الأطفال الذين لم يلتحقوا بها.

بصورة عامة فإنه مهما كانت طبيعة الأنشطة العقلية المتوفرة في مؤسسات التربية التحضيرية فإنها ستفيد الأطفال و لو بنسب قليلة مقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون مثل هذه الأنشطة أو لم يتعرضوا لنفس المثيرات التي تعرضوا لها الأطفال الذين التحقوا بهذه المؤسسات.

ج -**الاتجاهات نحو العمل :** و يسميه البعض الآخر من العلماء بالعرضية أو السلوك العرضي و يعني السلوك الموجه منذ بدايته نحو تحقيق أهداف واضحة و محددة على الرغم من وجود عقبات أو مشتتات للانتباه إن تكوين الاتجاه لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة ضروري و أساسي لتعويد الطفل تلقي الأوامر و تنفيذها عندما يلتحق بمراحل التعليم التالية[2] و تكوين اتجاه الطفل يكون من خلال الأنشطة التي ينجزها بمفرده أو مع رفاقه المتمثلة في المشروعات التي يتكلف بإنجازها، حيث يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه بمعنى المشروع الذي يريد إنجازه إلى جانب تحديد خطة الإنجاز و الطرق و الوسائل و غيرها من الأمور التي يجب أن يحددها مسبقا قبل الشروع في الإنجاز و بهذا يتكون لدى الطفل اتجاه نحو العمل.

و قد نادى فروبل في أفكاره التربوية بدفع الطفل و حثه على رعاية الأرض و حراثة الجنان و هي محاولة لتكوين الطفل نحو العمل.

[1] جاجة محمد أوبلقاسم :اثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة ، 1994 ، ص 27-28

[2] سعد مرسي، كوثر حسين كوجك: تربية الطفل قبل المدرسة،ص89

و قد توصلت هيتزر من خلال دراستها التي قامت بها حول التفكير الإبتكاري عند الطفل إلى أن الطفل يمر بثلاثة مراحل و هو يلعب بالمكعبات الخشبية و هي [1]:

-مرحلة لا يهدف فيها إلى تكوين شيء معين و لكن بعد الانتهاء من رص المكعبات يكتشف أنها يمكن أن تكون كذا و كذا.

-مرحلة تأتي إليه فكرة تكوين شيء معين أثناء لعبه و رصه للمكعبات أي بعد أن يبدأ.

-مرحلة يقرر تكوين شيء معين، ثم يبدأ في رص المكعبات لتكوين هذا الشيء الذي حدده مسبقا.

فهتزر ترى أنه يمكن أن نعود الطفل خلال لعبه على وضع أهداف، و يعمل على تحقيقها باستخدام بعض الأدوات البسيطة المتوفرة في محيطه.

د -النمو الجسمي : إن من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي ، و النمو الجسمي يضم نمو العضلات و العظام و الحواس.

و النمو الجسمي لا يتم ما لم تسانده تنمية عقلية و اجتماعية ، و هو لا يقتصر على نشاط واحد محدد و لكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة، و يتم النمو الجسمي عن طريق[2] :

العناية بالصحة : و العناية بصحة الطفل مسؤولية مشتركة بين كل مؤسسات المجتمع إبتداءا من الأسرة.

- العناية بالتغذية : إن للتغذية أصول و قواعد يجب أن تتبع في غذاء الطفل، كما يجب أن يعرفها الطفل في بساطة و يسر.
- تنمية العضلات : تنمية العضلات الكبرى و الصغرى للأطفال يكون عن طريق اللعب، الجري، التأرجح، القفز و السباحة..... الخ.
- تربية الحواس : يعني تربية السمع و البصر و اللمس من خلال بعض الأنشطة و الألعاب التي تؤدي إلى ذلك ، فالاستماع إلى القصص مثلا يؤدي إلى نمو السمع ، و ملاحظة الطبيعة ينمي البصر و اللعب ببعض الألعاب و الهدايا ينمي اللمس و هذا ما أشار إليه كل من فروبل و مونتيسوري[3]

[1] سعد مرسي، كوثر حسين كوجك: تربية الطفل قبل المدرسة،ص34
[2] المرجع نفسه، ص 93+94

لقد ذكرنا الأهداف الأساسية لمؤسسات التربية التحضيرية ، و هذا لا يعني عدم وجود أهداف أخرى، كإعداد الطفل لدخول المدرسة، و مساعدة الأم العاملة على تربية أبناءها و الاعتناء بهم أثناء غيابها،حماية الأطفال من التشرد و الضياع، إلى غير ذلك من الأهداف، و على العموم يمكن أن نلخص أهداف التربية التحضيرية في ثلاث مجالات أساسية و هي : المجال العقلي، المجال الاجتماعي العاطفي و المجال الجسمي و الحسي حركي.

المطلب الثالث: وظائف التربية التحضيرية في الجزائر

لقد جاء في المادة 19[1] جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسي ة " التي أصبحت بعد الإصلاح الأخير المدرسة الابتدائية كما كانت قبل المدرسة الأساسية و يكون إعداد الأطفال و تهيئتهم ب:

-تعويدهم العادات العملية الحسنة.

-مساعدتهم على نموهم الجسماني.

-تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له.

-تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي.

-تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب.

أما عن لغة التعليم في التربية التحضيرية فهي اللغة العربية فق ط ، و هذا ما جاء في المادة 22من الجريدة الرسمية ، أمرية 16 أفريل[2] 1976 : "لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط"، و هذا لتلقين الأطفال و تعليمهم اللغة الأم كما رأى ذلك بعض مفكري التربية.

كما جاء في المادتين 21 و 23 من الجريدة الرسمية أنه يمكن أن تفتح مؤسسات التعليم التحضيري من طرف بعض المؤسسات أو الهيئات العمومي ة ، أما الجمعيات و الشركات الخاصة فلا يمكنها ذل ك ، و تتم عملية فتح هذه المؤسسات بعد أن تمنح رخصة من طرف الوزير المكلف بالتربية لتلك المؤسسات العمومي ة ، إلا أن عملية الإشراف على هذه المؤسسات الخاصة بالتربية التحضيرية تبقى من م هام الوزير المكلف بالتربية و التعليم ، كما أنه هو من يحدد شروط قبول تلاميذ هذا النوع من التعليم و هو من يحدد المواقيت و البرامج و كل ما يتعلق بالتعليم التحضيري[3].

فرغم أن المرسوم القاضي بإنشاء المدرسة التحضيرية صدر سنة 1976 م إلا أن عملية التطبيق الفعلي لهذا المرسوم لم يتم حتى سنة 1989 م باستثناء بعض المؤسسات و الشركات الوطنية التي شرعت في إنشاء و تأسيس مدارس الحضانة و رياض الأطفال لاستقبال أبناء العاملين

[1] تشريع التعليم في الجزائر : مستخرج من موسوعة التشريعات العربية المعمول به ، 1401 ه -1981 م، الجزء الاول

[2] Journal Officiel ibid , p 29

[3] ibid ,p 30

بها و نذكر مثال على ذلك مؤسسات التربية -التعليم الابتدائي -لكن هذه العملية لم تعمم بعد [1] و قد سمح للخواص في السنوات الأخيرة بالمساهمة في النهوض بالتعليم و تطوير ه ، و ذلك من خلال إنشاءهم لبعض المدارس الخاصة في مختلف المستويات بما فيهم التعليم التحضيري مع احتفاظ وزارة التربية و التعليم دائما بعملية الإشراف على هذه المدار س ، كما ترجع إليها كذلك مهمة تحديد أهداف و برامج هذه المدارس.

و مع أنه مضى على مرور أمرية 16 أفريل أكثر من ثلاثين عاما إلا أننا لا زلنا نلاحظ نقصا كبيرا فيما يتعلق بالتعليم التحضير ي ، و لا يزال مقتصرا على فئات قليلة من الأطفال و الأقسام التحضيرية التي فتحت لا تحتوي على التجهيزات المناسبة لأعمار الأطفال و لا الوسائل التعليمية اللازمة لنموهم

المطلب الرابع : تطور التعليم التحضيري في الجزائر

عندما نتحدث عن تطور التعليم التحضيري في الجزائر فلابد من ذكر مرحلتين ، المرحلة الأولى مرحلة الاستقلال وهي فترة تواجد المحتل الفرنسي بالجزائر، وفترة بعد الاستقلال ، وهي الفترة التي حاولت فيها الجزائر النهوض بنظامها التعليمي وفيما يلي ذكر للمرحلتين:

أ -مرحلة قبل الاستقلال:

لقد كانت الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية هي التي تقوم بعملية التربية والتعلم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداءا من سن الثلاث أو الأربع سنوات ، واستمرت كذلك في أداء وظيفتها الحضارية، وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التبشيري، وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى إبتدائي [2] .

كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل ، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعمر، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الإنظمام إليها أو الاستفادة منها، وكانت المناهج التي يحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا، وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها.[3]

[1] رابح تركي : أصول التربية و التعليم ، ص56
[2] مديرية التعليم الأساسي: الدليل التطبيقي،ص07
[3] المرجع نفسه،ص08

ب - مرحلة بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال وجد القائمون عن التربية في الجزائر أنفسهم أمام مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التي خرِّبت من جراء تواجد المستعمر الفرنسي بأراضيها، حيث كان عليهم توفير المؤسسات التي تستوعب أكبر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم ، فقاموا بتأميم المدارس وأدمجوا التعليم القرآني في النظام العام ، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى[1].

كما عملوا على توسيع قاعدة الهرم التعليمي بإدماج التعليم التحضيري إليه وأصبح بذلك 76الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976 والمتضمن / قاعدة الهرم التعليمي وهذا تجسيدا للأمر رقم 35 تنظيم التربية والتكوين وباعتبار عام 1979 عاما دوليا للطفل أثر ذلك على توجيه الاهتمام بالطفل وتوفير له ما يحتاجه، وبذلك" أصبحت مرحلة التعليم التحضيري جزءا أساسيا وقاعدة متينة تقوم عليها المراحل التعليمية الأخرى."[2]

وبصدور وثيقة توجيهية عام 1984 تم التأكيد على أهمية التعليم التحضيري، وتوالت الاهتمامات بتطوير هذا النوع من التعليم ، حيث تطور مفهوم التعليم التحضيري إلى التربية التحضيرية و تمت زيادة في فتح أقسام التحضيري التي ألحقت بالمدرسة الابتدائية والآن جاري تعميمها بكافة المدارس الابتدائية لاستقبال كل الأطفال الذين هم بسن خمس سنوات ، وبهذا يكون للتعليم التحضيري بالجزائر ثلاث أنواع هي : التعليم القرآني ، مدارس رياض الأطفال وأقسام التربية التحضيرية التي تعتبر موضوع بحثنا.

[1] مديرية التعليم الأساسي، المرجع السابق،ص08
[2] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية،ص88

المبحث الثاني : هياكل التعليم التحضيري

المطلب الأول : مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر

يمكننا القول أن مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر هي كغيرها من مؤسسات التعليم التحضيري في دول العالم ، والتي تتمثل غالبا في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد أو الأطفال في دول أخرى .وقد جاء تحديد مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر في من الجريدة الرسمية والتي جاء فيها" : يلقى التعليم التحضيري في رياض الأطفال المادة 20[1] ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد."

ولكن المعروف في الجزائر وفي دول عربية أخرى وجود نوع آخر من مؤسسات التعليم التحضيري وهي الكتاتيب والمدارس القرآنية وهذا ما لم نجده في هذه المادة ، أم أنها تدخل ضمن أقسام الأولاد ! وفيما يلي شرح لهذه المؤسسات:

أ -المدارس القرآنية:

***الكتاب:**

الكتاتيب هي أول مؤسسة تعليمية عرفتها الجزائر كغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى، وفي ما يلي لمحة بسيطة عن هذه الكتاتيب.

تعريفها" : الكتاب عبارة عن حجرة أو حوش صغير يستخدم للتعليم وأحيانا يكون جزء من بيت المعلم ، فيحضر المتعلمون من الصباح ليجلسوا على مقاعد صغيرة أو حصيرة"

"الكتاتيب، جمع مفرده كتاب ، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، والكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في مترل وقد يبنى الكتاب خصيصا لتعليم القرآن[2] ."

فالكتاتيب عبارة عن حجرة أو حجرتين أو حوش و أي مكان يكون تابع للمسجد أو بعيد عنه حيث يمكن أن يكون حجرة في بيت المعلم ،كما يمكن أن يبنى خصيصا لتعليم القرآن للأطفال والمعروف عن الكتاب أن الأطفال يجلسون فيه على حصيرة على الأرض ويجلس المعلم مقابل للأطفال ليعلمهم القرآن الكريم.

اعتبرت الكتاتيب منذ القديم من أهم المنشآت الاجتماعية والتعليمية والتربوية لأطفال

[1] الجريدة الرسمية 23 أفريل1976،ص29
[2] المرجع نفسه،ص30

المسلمين ، وانتشرت على مر العصور في شتى أنحاء العالم الإسلامي.

لقد كانت الكتاتيب في بدايتها مقتصرة على فئة من الأطفال الأيتام والفقراء ولكنها بعد أن نجحت في تحقيق أهداف كثيرة منها، غرس الروح الإسلامية وتنميتها في قلوب الأطفال من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، اتسعت وأصبحت يلتحق بها كل الأطفال ، حيث أصبح الآباء يحرصون على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب لتربيتهم وتعليمهم وترسيخ قواعد الإسلام لديهم.

كان يلتحق أطفال الخامسة بالكتاتيب ويقدم لهم التعليم مجاني مع إضافة إلى كونه كان يوفر للأطفال الأيتام والفقراء ، الخبز والراتب والكسوة.[1]

لقد اعتبرت الكتاتيب من أقدم وسائط التربية التي عرفها المسلمون إلى جانب البيت والمسجد ، كما يعتقد أن بدايتها كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حيث كانت تمثل التعليم الإلزامي للمسلمين[2] .

فالكتاتيب رغم بساطتها وبساطة التعليم بها، فقد ساهمت بقدر كبير في العملية التعليمية وتميزت عن باقي المؤسسات التعليمية لكونها جعلت القرآن الكريم محور المنهج والنشاطات التعليمية .ذلك لأنها ركزت على تحفيظ القرآن للأطفال وتعليمهم تلاوته ، إضافة إلى ذلك فقد كان يعلم بالكتاب اللغة والعلوم الإسلامية كالفقه والحديث وغيرها والقراءة والكتابة والخط والحساب[3] إن التعليم بالكتاب تميز بطريقته الفريدة في ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب حيث كان التلميذ يتعلم ويعلم من هم أقل منه مستوى.[4]

والجدير بالذكر أن التعليم بالكتاب يراعي أعمار الأطفال وقدراتهم الخاصة ومدى استيعابهم لما يقدم لهم[5] .

لقد عرفت الجزائر هذا النوع من التعليم في عهد الدولة العثمانية ، حيث كانت مصدرا للإشعاع العلمي ، وواصلت عملها خلال تواجد المحتل الفرنسي بالجزائر، وكان لها دورا كبيرا ومهما في المحافظة على الهوية الجزائرية التي أراد المحتل أن يطمسها من خلال السياسة التي

[1] http://www.ikhwaonline.com/section.asp.ptd, imad ajoua,p101
[2] http://www.solafvoice.com
[3] http://www.ikhwaonline.com/section.asp.ptd,ipid,p104
[4] http://www.saihat.net/ubb/forum10/htlm/000041.html
[5] http//www.ikhwanonline.com\Section.asp.pt

اتبعها بفرضه اللغة الفرنسية على الجزائريين ومحاولة غلق كل دور العلم التي كانت معروفة آنذاك، لكنها تصدت لهذه السياسة وكانت تعلم الأطفال اللغة العربية وتغرس فيهم الروح الوطنية الإسلامية ، وأن الجزائر عربية مسلمة.

ومازالت الكتاتيب تلعب دورا مهما حتى يومنا هذا ، مع وجود بعض التطور الذي طرأ عليها من حيث التجهيزات والبرامج ، ويلتحق بها الأطفال بسن الأربع سنوات ، حيث يتم تحفيظهم القرآن الكريم ويتدربون على بعض السلوكات الدينية إضافة إلى الخط والحساب وبعض النشاطات الأخرى.

وهناك من الجزائريين من يحرصون على إلحاق أبنائهم بالكتاتيب نظرا لما لها من فائدة كبيرة في ترسيخ الروح الإسلامية والعادات الطيبة لدى الأطفال.

المدارس القرآنية:

هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية ، يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار، أي من الأطفال الصغار إلى الراشدين.

وتتباين فيها مستويات التعلم ، وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة[1] .

ب -مدارس الحضانة:

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة إلى أربع سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال الرضع ابتداء من الشهر الأول.

وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يحيى فيها حياة طبيعية، يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة ، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل، ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذاؤه وراحته وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السّليم فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد.

إلا أن هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها[2] .

[1] مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص،2004،ص6

[2] المرجع نفسه،ص8

وما يمكن الإشارة إليه فيما يخص هذه المدارس أنها في بلدان أخرى مثل فرنسا تنتمي إلى السلم التعليمي ، فهي مرحلة أولى من مرحلة التعليم الابتدائي ، أو مرحلة ما قبل المدرسة تعمل على تهيئة الطفل للاندماج في مجتمع الكبار.[1]

ج -رياض الأطفال:

كانت ظروف الأسر في السابق لا تستدعي مؤسسات لتربية الأطفال الذين هم في سن من 03إلى 05 سنوات، حيث كانت الأمهات هي من يقمن بذلك ، ولكن بعد خروج المرأة للعمل أصبح الآباء والأمهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الأطفال لأنهم على يقين بأن هذه المؤسسات سوف تعمل على إنضاج أطفالهم عقليا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا، وتمكنهم من التكيف مع المدرسة مستقبلا[2] .

والروضة لغة هي": كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ، ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان الجميل ، جمع روض ورياض وروضات[3] ."

كما جاءت كلمة روضة في القرآن الكريم لقوله عز وجل:" **فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُم فِي رَوضَةٍ يَعبُدُون**"، سورة الروم، الآية 15.

فالله عز وجل جعل الروضة ثوابا لمن عمله صالحا، وهذا يعني أن للروضة معنى وقيمة كبيرة، حيث لا يطأ إلا من كان عمله صالحا، ولهذا فقد أطلق على المكان الذي يجتمع فيه الأطفال روضة.

وقد جاءت عدة تعريفات للروضة فذكر منها ما يلي :

رياض الأطفال" : هي وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين03 و 06 سنوات لأنه تهيئه لمرحلة المدرسة الابتدائية."

رياض الأطفال": هي مؤسسة تربوية تقبل الطفل من 04 إلى 06 سنوات وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى وهي تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الابتدائية."[4]

[1] رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ،ص89

[2] محمد محمود الخوالدة: المنهاج الابداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة،دار المسيرة، عمان،2003،ص19

[3] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،2002،ص82

[4] محمد جاسم محمد:/ النمو و الطفولة في رياض الاطفال، دار الثقافة،ط1،الاردن،2004،ص41

كما جاء تعريفها بأنها": تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية، الفعالة مع الآخرين، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب القراءة والرسم والكتابة[1] ."

كما جاء تعريف آخر لرياض الأطفال بأنها":مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم باستقبال الأطفال فيما بين 02 و 06 سنوات وتعمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل في هذه المرحلة عن طريق اللعب الحر والعمل، والنشاط الذاتي للطفل[2] ."

أما الفلسفة التربوية لرياض الأطفال فتؤكد أن": الرياض ليست مدارس تعليمية رسمية، يتعلم بها الأطفال مهارات القراءة والكتابة والحساب والعلوم الطبيعية والتاريخ والتربية الدينية واللغات الأجنبية، ولكن هذه الرياض ذات وظائف تربوية أخرى تختلف في طبيعتها ومتطلباتها وأغراضها ومناهجها ونشاطاتها التعليمية عما يدور في المدارس الرسمية الحكومية[3]."

فمن كل هذه التّعاريف نستخلص أن رياض الأطفال هي مؤسسات اجتماعية تربوية تستقبل أطفال ما قبل سن الدخول الإلزامي للمدرسة الابتدائية أي بسن 04 و 05 سنوات، تقدم لهم مجموعة من الأنشطة التربوية التي تساعد على نموهم الجسمي، العقلي، الاجتماعي والحسي والحركي ، وتعدّهم للدخول إلى المدرسة ، وهي عادة لا تكون تابعة لوزارة التربية والتعليم و الالتحاق بها ليس إجباريا.

د -القسم التحضيري:

لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري كما يلي: "هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 04 و 06 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا ...و هي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا.

[1] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية،ص83

[2] جاجة محمد أو بلقاسم: بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم المدرسي-الروضة-رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، 2000-2001،ص23

[3] محمد محمود الخوالدة: المنهاج الابداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة،ص16

المطلب الثاني : برامج التعليم التحضيري :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس ، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية و الاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع .وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة، توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد على نمو الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو .ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال ، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات.

ولهذا فقد عمل المهتمون بتربية طفل ما قبل المدرسة على إعداد برامج رأوا أنها مهمة لتلبية متطلبات الطفل للنمو .فما المقصود بالبرنامج وفي ماذا يتمثل وما هي أهميته ؟.

أ -مفهوم البرنامج : للبرنامج عدة مفاهيم نذكر منها ما يلي:

"يقصد به مجموع الأنشطة والأساليب التي تتم داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل، وتحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج، وتنجز هذه الأنشطة والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المربية."

كذلك" يقصد بالبرنامج التربوي ، التكتيك أو الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في إشباع حاجات الطفل وتقديم المعلومات والخبرات المناسبة لهم ، وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها من خلال آلياته[1]."

والبرنامج ما هو إلا" مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف المعلمة، بما يسهم في اكتساب خبرات – مفاهيم – اتجاهات تسهم في تدريبه على أساليب التفكير السليم[2] ."

إذن فالبرنامج هو عبارة عن مجموع الأنشطة والألعاب التي يمارسها الطفل داخل غرفة الصف أو خارجها) في حديقة المؤسسة أو خلال الزيارات التي يقوم بها الأطفال (وتنجز هذه

[1] شبل بدوان: نظم رياض الأطفال في الدول العربية و الأجنبية تحليل مقارنة، الدار المصرية اللبنانية،ط1،القاهرة ، 2003، ص62
[2] المرجع نفسه،ص63

الألعاب والنشاطات تحت إشراف المربية، وقد اختيرت هذه الألعاب والنشاطات للأطفال من طرف متخصصين في تربية الطفولة المبكرة، تم إعدادها وتنظيمها بطريقة تسمح بإنماء قدرات الأطفال في كل المجالات.

وتنقسم البرامج الموجهة للأطفال إلى أربع أنواع هي[1] :

- البرنامج اليومي
- البرنامج الأسبوعي
- البرنامج الشهري
- البرنامج السنوي أو الخطة السنوية

فالبرنامج اليومي : هو مجموع الألعاب والأنشطة التي يقوم بها الأطفال في اليوم ، خلال الفترة التي يقضيها في المؤسسة التربوية.

البرنامج الأسبوعي : يتمثل في الأنشطة والألعاب التي ينجزها الأطفال خلال كل أيام الأسبوع، في الفترات التي يقضونها في المؤسسات التربوية.

البرنامج الشهري : يتمثل في كل الألعاب والممارسات التي يقوم بها الأطفال خلال أيام الشهر التي يقضيها في المؤسسة التربوية.

البرنامج السنوي أو الخطة السنوية : فهي مجموع الألعاب والأنشطة التي ينجزها الأطفال خلال السنة الدراسية تحت إشراف المربية.

وقد شملت البرامج التي أعدت لأطفال التربية التحضيرية مايلي[2] :

-عمليات تطوير حواس الطفل وحركاته.

-عمليات تطوير لغة الطفل.

-عمليات النمو العقلي أو القدرات العقلية مثل : التّذكر، الانتباه ، التّركيز...

-عمليات النمو النفسي و الاجتماعي وتتمثل في نشاطات ترفيهية، فنية ورياضية...

[1] المرجع سابق الذكر،ص63

[2] محمد الطيطي و آخرون: مدخل إلى التربية، دار الميسرة، ط1، عمّان، 2002،ص267

ب -أهمية برامج التربية التحضيرية:

لبرامج طفل ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي:

- تزويد الطفل بالأمن والتغذية في جو ملائم لنموه وإثراء معارفه التي تتوافر على نحو خاص في مدارس ما قبل المدرسة التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه و بصورة خاصة فإن الأطفال سوف يستفيدون من الخبرات التي قد لا يحصلون عليها في المترل[1] .
- تهيئ الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي، وذلك من خلال تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم ، كما تهيئه نفسيا واجتماعيا لينتقل من مراحل الاعتماد على ذاته إلى تفاعله وتعامله مع الآخرين ولأن مرحلة ما قبل المدرسة هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل الموالية، والخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسؤولة على كل ما يظهر على الطفل وما يقوم به من سلوكات في المستقبل ، فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى:

1 تدريب الطفل على الملاحظة.

2 تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية.

3 تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره.

4 تعويده على العمل الفردي أو الجماعي من خلال ممارسة التجارب العلمية.

5 استغلال اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية[2] .

6 توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء النمو اللغوي والخبرة القرائية، والأنشطة التي من شأنها أن تثير فيه الاهتمام بالكتابة والحساب2 .

وقد اعتمدت هذه البرامج على عدة أنشطة لبناء قدرات الطفل على الفهم و الاستيعاب وتمثلت هذه الأنشطة في:

-التجارب والخبرات العقلية.

-التعبير الشفوي عن التجارب والخبرات السابقة.

-التعلم من خلال السماع والإصغاء.

[1] إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسنين الشافعي: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي ، غزة،ط1، 2004،ص7

[2] كريمان بدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ،ط1، القاهرة 1995،ص11

-القراءة والكتابة.

إلا أنه هناك من يرى أنه يمكن للطفل أن يتعلم القراءة والكتابة لكنها لا تكون ذات فعالية على المدى البعيد[1].

وهناك من يرى أن إبن الخامسة باستطاعته القراءة ذلك أن" معدل ذكائهم يتراوح ما بين وتعلمهم لها في وقت مبكر يعود عليهم ، حسب دراسات أجرتها بفوائد خاصة[2] ."

بناء قوة مفكرة عند الطفل وذلك يكون من خلال :

-الخبرات الإبداعية في اللّغة : وذلك عن طريق الاستماع والإصغاء والتعبير.

-الاتجاه القرائي : يبنى على خبرات الطفل السابقة كاستعداده لحل الرموز، ومعرفة الحروف،. وأبناء الخامسة لا يصلون إلى درجة الإتقان إلا أنهم قارئين بسبب قراءتهم لبعض الإعلانات مثلا أو الإشارات.

-القوّة المفكرة : وتتمثل في مساعدة الطفل على حل مشاكله بنفسه وتشجيعه على ذلك.

فالبرامج المعدة لأطفال التربية التحضيرية تلعب دورا مهما في إنماء جميع قدراتهم العقلية الاجتماعية والحسية الحركية، ولذلك اشتملت على نشاطات مختلفة تتماشى مع رغبات ومتطلبات الأطفال ، فهناك نشاطات لغوية مثل التعبير الشفوي، والقراءة والكتابة وهناك نشاطات علمية مثل الحساب والعد والتكنولوجيا وغيرها، كما توجد نشاطات ترفيهية مثل : المسرح، الرسم، الموسيقى، التربية البدنية وغيرها.

كما تضم برامج التربية التحضيرية أنشطة تساعد الطفل في نواح ثلاث هي[3] :

-إكسابه معلومات عن دنيا الطبيعة.

-توعيته بقوانين أساسية مثل الجاذبية، وبعمليات جوهرية مثل : الإنبات.

-تعليمه الطرق العلمية في تحقيق الأفكار والقياس.

وينصح في تخطيط برامج الأطفال أن تعطى لها الصورة الفردية، بمعنى تقدم للأطفال كأفراد، وهذا يجعل من البرنامج قابل للتبسيط أو الزيادة في التعقيد ، حسب الموقف الذي يكون فيه الطفل .ويجب إعطاء الطفل حقه في اختيار النشاط أو اللعبة التي يرغب فيها[4] .

---

[1] جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس: المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدلاوي، عمّان 2001،ص97

[2] المرجع نفسه،ص187

[3] فوزية ذياب: سلسلة دراسات في الطفولة، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجميل،ص186

[4] المرجع نفسه، ص300

إذن فالبرامج كما سبق وأن ذكرنا يجب أن تراعي ميول واهتمامات الأطفال ، وتراعي كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم سواء من حيث مستوى استيعابهم للمعلومات أو قدراتهم العقلية والمعرفية والجسمية .فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه ما يعطيه إحساس بالرّضى والفرح فإنه يواظب عليها ويتفاعل معها وبذلك تزوده بالكثير من المعارف والخبرات.

لكن مهما تنوعت هذه الأنشطة واختلفت لتغذي عقل الطفل وجسمه وروحه، فإنها سوف تكون بعيدة على تحقيق ما تصبوا إليه ، إذا لم تقدم للطفل بشكل خاص يطبعه جانب كبير من اللعب، بمعنى تقديم الأنشطة في صورة ألعاب، وهذا ما سوف نبين أهميته في العنصر الموالي:

ج -أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال:

لقد كان يؤمن" فرويل "بأن الطفل يجب أن يزود بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا توجد في المدارس النظامية التي يلتحق بها فيما بعد، لذلك أراد لبرامجه أن تقدم للأطفال ما يرغبون فيه ويميلون إليه لذلك قامت على اللعب ، نظرا لما للعب من فوائد كثيرة في تطور شخصية الطفل وتنميتها[1] .

ونظرا لما للعب من أهمية كبيرة في حياة الطفل ، فإن برامج مؤسسات التربية التحضيرية لا تخلو منه ، كما أن المربين يرون في اللعب" وسيلة التعلم والنشاط الفعال[2] ."

ويرى العلماء أن اللعب هو خاصية تجمع كل الأطفال، فهم في حاجة إلى اللعب دائما، وهو وسيلة تفيدهم في التعليم وتعطيهم معنى للعالم الذي يعيشون فيه، والأكثر من ذلك كله هو أن اللعب مهم جدا لكل جوانب نمو الطفل، فهو عبارة عن نشاط يتعلق بكل كيانه.

ومن أنكر على الطفل حقه في اللعب فكأنما أنكر عليه حق من حقوقه في الحياة والنمو، وللعب فوائد كثيرة منها تحفيزه على نمو الطفل المعرفي ، فمن خلال اللعب تتسع قدرات الطفل في التفكير، كما ينمي لغته من خلال تشجيعه على استخدام مفردات جديدة أثناء لعبه، ويتضمن اللعب أيضا نشاط جسمي للطفل، وينمي لديه روح الإبداع [3]كما يعتبر" وسيلة للاكتشاف، للتعبير، للخيال[4] ."

وما يؤكد على أهمية اللعب بالنسبة للأطفال ما قامت به منظمة اليونيسكو عام1979

---

[1] جميل أبو ميزر،محمد عبد الرحيم عدس: المرشد في منهاج رياض الأطفال،ص11

[2] شبل بدوان: التربية المقارنة ،دراسات في نظم التعليم ، دار المعرفة الجامعية ،ط .3 ،الاسكندرية ، 2001،ص63

[3] إيفال عيسى، ترجمة احمد حسنين الشافعي: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة،ص37

[4] Groupe recherche action pour préscolaire : guide méthodologique pour l'éducation préscolaire . institut pédagogique national.1996.p21

بمناسبة عام الطفل العالمي، حيث نظمت معرضا دوليا للألعاب واللعب في باريس[1].

إذن فاللعب يمثل دور مهم في حياة الطفل، فمن لعبه يمكننا أن نعلمه ونربيه دون ملل أو إكراه، فالطفل يلعب باستمرار ويغير مواضيع لعبه كلما أشبع رغبته من اللعب في الموضوع الأول. ومع كل موضوع يضيف الطفل إلى خبراته شيء جديد، ويعتبر اللعب عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يكتسب حب التعاون والمبادرة خلال لعبه مع رفاقه، كما يتعلم المحافظة على أملاك الغير وعدم الاستيلاء عليها كما ينمي لديه حب الجماعة، وطاعة الكبار إلى غير ذلك، حيث أننا نجد في اللعب وسيلة أيضا لتلبية حاجات الطفل الضرورية كالغذاء والنوم مثلا، فهو في بعض الأحيان لا يحب أن يأكل مثلا وهنا ما على الأم إلا أن تتحايل على طفلها من خلال اللعب ليتناول طعامه.

كما أن للعب فوائد كثيرة في تربية الطفل ليس بوسعنا ذكرها في بحثنا هذا.

د -مبادئ تنظيم برامج تربية طفل التربية التحضيرية:

لقد صممت عدة برامج لتربية طفل ما قبل المدرسة وكل برنامج اهتم بإنماء جانب من جوانب الطفل العقلية والمعرفية والحسية والحركية و الاجتماعية والعاطفية، لكن تصميم هذه البرامج لم يخلو من تنظيمها وتقديم مبادئ وطرق لتقديمها للأطفال ، بمعنى كيفية الانتقال أو التدرج من عنصر إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى وهذه المبادئ هي[2] :

1-الانتقال من المحسوس إلى المجرد:

بمعنى أن نبدأ في تعليم الطفل بكل ما يراه وما يحس به حتى تتكون أفكاره الأساسية حول هذه المواضيع، لأن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يدرك الا الأشياء التي يحسها، ثم ننتقل به إلى المجرد أي المعلومات المجردة التي لا يمكنه أن يراها أو يحس بها ولكنه يتخيلها أو يتصورها في عقله فقط ويساعد في هذا طبعا المعلومات السابقة التي كونها من خلال تعلمه فمثلا :لمس شيء يابس وآخر لين أحسن من تذكر شيء يابس وآخر لين.

2-التدرج من البسيط إلى المعقد:

نبدأ دائما في تعليم الأطفال بالأشياء البسيطة السهلة للفهم والإدراك ولا تحتوي على تعقيدات تعيق فهمه، وحتى و إن كانت المعلومات التي يجب على الطفل أن يتلقاها معقدة فيجب

[1] فوزية ذياب: سلسلة دراسات في الطفولة،ص303

[2] حنان عبد الحميد العناني: برامج طفل ما قبل المدرسة ، دار صفاء ، عمان ،2003 ،ص50

على المربين والمشرفين أن يقدموها للأطفال بشكلها المبسط بعد ذلك يكون تدرج في التعقيد إلى أن نصل بالطفل إلى المعلومات المعقدة ، والتي بإمكانه أن يستوعبها إذا تمكن من استيعاب المعلومات السابقة فمثلا: من السهل على الطفل أن يفرق بين اليد والقدم لكنه صعب عليه أن يفرق بين شيئين متقاربين في الطول.

3-الانتقال من الحقائق إلى المفاهيم:

فالحقائق بالنسبة للطفل هي كل ما يعيشه ويحسه بمعنى أنها خبراته في الحياة، فمن خلال هذه الحقائق التي يعيشها يبني مفاهيمه الجديدة والمفاهيم تنمو عند الطفل من خلال فهمه للعلاقات بين الأشياء والأحداث.

4-الانتقال من المعلوم إلى المجهول:

فتعليم الأطفال لابد من أن يبدأ بما هو معلوم بالنسبة له، والمعلوم عند الطفل هو كل ما يوجد في محيطه أو ما يراه في البيئة التي يعيش فيها، ثم ننتقل به إلى المجهول الذي لا يوجد أو بعيد على بيئة الطفل التي يعيش فيها.

ومن الملاحظ هنا هو أن هذه المبادئ متبعة في تعليم الكبار كذلك ، فهي مبادئ عامة لا تخص صغار السن فقط ولكنها صالحة لكل المستويات العمرية والدراسية دون استثناء.

٥ -أنواع البرامج المطبقة في مؤسسات التعليم التحضيري:

سوف نحاول فيما يلي ذكر بعض أهم البرامج المعاصرة التي يشيع استخدامها في مؤسسات التعليم التحضيري في العالم المتقدم[1] .

- البرامج التقدمية : وهو نوع من البرامج الذي يهدف إلى دفع الطفل للتعلم من الناحية المعرفية فقط مع إهمال الجانب الوجداني للطفل.
- برامج البدايات الممتازة : والهدف من هذه البرامج هو تعويض النقص أو القصور الموجود في بيئة الأطفال، كما تدرب الأطفال على تعلم اللغة والحساب والكتابة ليتمكنوا من اللحاق بزملائهم الذين يعيشون في بيئات تزودهم بمعارف يتفوقون بها عليهم.
- البرامج التعويضية : وهو نوع من البرامج التي تهدف إلى إشباع حاجات الطفل وتعوضه عن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه.

[1] حنان عبد الحميد العناني: المرجع السابق ،ص76-77

- برامج التدخل المبكر : هي برامج تقدم للأطفال من أجل إكسابهم مختلف المهارات التي تساعدهم على اللحاق بالأطفال الذين هم في نفس سنهم والذين قدموا من بيئات ثرية من حيث الإمكانيات ومن حيث الثقافة أيضا.
- البرامج الحسية حركية : تهتم بتنمية حواس الطفل نظرا لما لها من أهمية في استقبال المعارف ونقلها إلى عقل الطفل.
- برنامج" راشيل "و" مارجريت ماكميلان : "وقد استعملته الأختان لتدريب الطفل على الحروف وعلى الكلمات وتوفير ما يلزم لتكامل خبرات الطفل.

المطلب الثالث : القسم التحضيري في المؤسسة التربوية الجزائرية

لقد ظهر اهتمام دول العالم بطفل ما قبل المدرسة، من خلال إنشاء عدد من مؤسسات الحضانة، ورياض الأطفال لاستقبال هؤلاء الأطفال ، وتقديم الرعاية والتربية اللازمة لهم ولضمان أحسن نمو لهم، وقد رأت دول أخرى أنه من الأحسن إدماج الطفل منذ سن مبكرة في مدارس الكبار، ليتم إعداده لمرحلة المدرسة ، وبذلك قاموا بفتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية أو الأساسية ، وقد سميت بأقسام الأولاد أو الأطفال ، وهكذا كان الشأن بالنسبة للجزائر أيضا ، حيث صدرت أمرية 16 أفريل 1976 ، نصت على فتح مؤسسات التربية التحضيرية والتي تمثلت في مدارس الحضانة ، رياض الأطفال وكذلك أقسام الأولاد . إلا أن أقسام الأولاد الملحقة بالمدارس لم يتم فتحها إلا مع بداية التسعينيات ، لكن قبل هذه السنوات لم تكن هناك أقسام خاصة بطفل ما قبل المدرسة ولكن ما كان موجودا في ذلك الوقت هو منح رخص استثنائية لأبناء عمال قطاع التربية من طرف مديرية التربية ، تسمح للأطفال ممن هم دون السن القانوني لدخول المدرسة، وكان هؤلاء الأطفال يقضون سنة دراسية مع تلاميذ السنة أولى ابتدائي أو أساسي يتلقون فيها نفس البرامج المقررة على تلاميذ هذه السنة ، وكانت تحسب لهم كسنة أولى وليست سنة تحضيرية ، حيث كانوا ينتقلون إلى السنة الثانية إذا أثبتوا تفوقهم أثناء الامتحانات الفصلية التي كانت تجرى.

وهذا ما جعلنا نستنتج أن التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس لم تكن مطبقة كما ينبغي أو أنها لم تكن موجودة.

فحتى الأقسام التحضيرية التي تم فتحها خلال سنوات التسعينات ، لم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية ، بل كانت مقتصرة على بعضها فقط ، خاصة المدن الكبرى منها .لكن مع بداية سنوات الألفين ، بدأ التفكير جديا في فتح أقسام التربية التحضيرية بكل المدن والقرى وفي كل المدارس دون استثناء ، حيث أصبح تعميمها واجب لامتصاص العدد الكبير للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة.

أ -تعريف القسم التحضيري:

هو قسم ملحق بالمدرسة الابتدائية يلتحق به الأطفال الذين هم في سن الخامسة ، كما يمكن لأطفال الأربع سنوات كذلك الالتحاق بهذه الأقسام ، وهذا ما لاحظناه ميدانيا.

يتلقى الأطفال في هذه الأقسام برامج خاصة بالتربية التحضيرية لمدة سنة تحضرهم للالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، كما توفر لهم البيئة الغنية التي تساعدهم على نموهم.

ب - برنامج القسم التحضيري:

لقد تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم البرنامج ، وأنواع البرامج الشائعة المعمول بها في مؤسسات التربية التحضيرية ، كما تطرقنا إلى بعض المبادئ في تقديم وتنظيم هذه البرامج، والأقسام التي تنقسم إليها هذه البرامج ، حيث وجدنا أن هناك برنامج يومي ، برنامج أسبوعي، برنامج شهري وبرنامج سنوي.

وكما نعلم أن مؤسسات التربية والتعليم تتعامل بالبرنامج الأسبوعي ، لكن برامج التربية التحضيرية تتميز بالمرونة ، حيث بإمكان المربية أن تغير الأنشطة المبرمجة حسب ما تراه مناسبا لمتطلبات وميول الأطفال.

فالحجم الساعي الأسبوعي المخصص للقسم التحضيري هو 27 ساعة ، موزعة على عدة مجالات وهي المجال التواصلي ، المجال العلمي ، المجال الفني والبدني والمجال التنظيمي[1].

- المجال التواصلي يمثله : نشاط اللغة الذي ينقسم إلى نشاط التعبير الشفوي ، نشاط الكتابة ونشاط القراءة.
- المجال العلمي يمثله : نشاط الرياضيات والذي يتمثل في الحساب ، الهندسة ، القياس وحل المشكلات.
- المجال الفني يمثله : نشاط الرسم والأشغال ، الموسيقى والإنشاد ، المسرح والعرائس .
- المجال البدني يمثله : نشاط التربية البدنية والإيقاعية.
- المجال التنظيمي :ويتمثل في التدريب على النظام أثناء الدخول والخروج ، ووقت الراحة وفيمايلي جدول يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري ، من منهاج التربية التحضيرية.

[1] مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص35

توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعية	الأنشطة
08 سا	التواصلي	اللغة	–التعبير الشفوي – التخطيط –ألعاب القراءة
		التربية المدنية التربية الإسلامية	–تربية مدنية –تربية إسلامية
05 سا	العلمي	الرياضيات التربية العلمية و التكنولوجية	–إيقاظ بيولوجي – إيقاظ فيزيائي – إيقاظ تكنولوجي
09 سا	الفني و البدني	الفني البدني	–التربية البدنية –ألعاب إيقاعية
05 سا	التنظيمي	–الدخول و الخروج –الراحة	
المجموع : 27 ساعة			

ج -تجهيز القسم التحضيري:

-1 التنظيم المادي للفضاء التعليمي:

يرى المختصون في تربية الطفولة المبكرة أن للفضاء الذي يتلقى فيه الأطفال أنشطتهم التربوية والتعليمية أثر كبير على نفوسهم سواء بالسلب أو بالإيجاب ، فتنظيم هذا الفضاء يلعب دورا كبيرا في نمو الأطفال وفي اكتسابهم لاستقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم.

ولذلك فقد نصحو بتسيير عقلاني للفضاء التعليمي كما يلي:[1]

- إن تهيئة الفضاء تهيئة جيدة تشعر الأطفال بالارتياح وتجعلهم ينسجمون مع رفاقهم.
- الفضاء المنظم يسمح للأطفال بالتنقل بسهولة داخله ويسهل عليهم عملية استعمال كل الأدوات والسندات الموجودة من كتب وألعاب وغيرها، كما يكسبهم عادات النظافة والنظام و الانضباط ويسمح الفضاء المنظم كذلك للمربي بالتنقل بين الأطفال والأركان و الورشات التعليمية لمراقبة الأطفال وإرشادهم، وبالمقابل فإن القسم أو الفضاء الذي يفتقر إلى النظام والنظافة يسبب تعبا وقلقا للطفل والمربي ، وينعكس ذلك سلبا على العملية التربوية وكذا على المردود التعليمي.

لذلك فإن المختصون في تربية الطفل ينصحون بتجنب الأعداد الكبيرة للأطفال في القسم الواحد ، بحيث يجب أن لا يتجاوز العدد 25 طفلا.

فهل الأقسام التحضيرية الجزائرية تتوفر فيها هذه الشروط ؟ هل عدد الأطفال في القسم التحضيري لا يتجاوز 25 طفلا ؟ وهل الفضاء منظم بطريقة تسهل على الأطفال اكتسابهم لاستقلاليتهم واعتمادهم على أنفسهم ؟ كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها في فصولنا اللاحقة.

-2 الأركان و الورشات التربوية في القسم التحضيري:

بما أن أطفال التربية التحضيرية يتميزون بالحركة والنشاط الدائم وبحبهم الكبير للعب، وفضولهم في المعرفة و الاكتشاف ، كان من الواجب توفير الفضاء المناسب لهم لتلبية متطلباتهم ورغباتهم ولإشباع فضولهم ، ولهذا رأى بعض المختصون في تربية طفل ما قبل المدرسة، أن فضائهم التربوي يجب أن يحتوي على أركان و ورشات تربوية وهي[2]:

---

[1] شريفة غطاس و آخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سنوات)، دليل المعلم، الجزائر،2001،ص4

[2] المرجع نفسه،ص8-9

- **الأركان التربوية :**

-**ركن المكتبة:** يحتوي على كتب ومجلات تشبع فضول الأطفال من خلال تصفحه ، وحتى لا يحس الطفل بالتعب" يجب أن يجهز هذا الركن ببساط ومخدات توفر للطفل الراحة مما يشعره بالعفوية."

-**ركن الدمى وألعاب التنكر** : ركن الدمى تحبه الفتيات خاصة لذلك يجب أن يتوفر في القسم إلى جانب ألبسة التنكر المختلفة التي يستعملها الأطفال في ألعاب التنكر كذلك توفير مرآة لاصقة ليطلع فيها الأطفال على حياتهم التنكرية.

-**ركن الرّسم والتّلوين:** تجهيز هذا الركن بالأدوات والوسائل الخاصة بالرسم والتلوين (أقلام ملونة ، ريشات الرسم، الورق ،....)

-**ركن الألعاب التّعليمية** : وهو ركن للعب الجماعي الذي يدفع الأطفال إلى اكتشاف بعض المبادئ الرياضية، كالترتيب والتصنيف .(الشطرنج، الألعاب التركيبية.)

- **الورشات التّربوية:** هناك ورشات متنقلة أو حرة وهناك ورشات مسيرة من طرف المربي، ويستحسن ألا يتجاوز عدد الأطفال في كل ورشة 06 أطفال.
- **الورشات الحرّة:** الهدف منها هو بناء الكفاءات وتنمية الجانب الاجتماعي ، الوجداني والمعرفي للأطفال حيث للأطفال أنشطة حرة أو ذات علاقة بالمشروع موضوع الإنجاز، وهذه الأنشطة هي فرصة للمربي يلاحظ سلوك كل طفل.
- **الورشة المسيّرة :** الهدف منها هو تنمية قدرات الطفل المعرفية وتطويرها وهنا يسعى المربي لبناء وضعيات للتعلم، حيث يقوم الطفل ببناء معارفه بنفسه.

الفصل الثاني

المبحث الأول : معلمة المرحلة التحضيرية

المطلب الأول: تعريف معلمة القسم التحضيري:

إنّ تربية و تنشئة و رعاية الأطفال في المرحلة التحضيرية تحتاج إلى صفات و خبرات و مهارات و اتجاهات لا تتوفر لدى جميع المعلمات.

إنّ عمل المعلّمة يتعلق بالطفل و مهمّتها تكاد تنحصر في توفير البيئة المناسبة و الإرشاد المناسب للنمو السليم، فتعمل على اكتشاف قدرات الطفل و مواهبه و السماح لهذه القدرات بالنمو و الظهور، فالمعلّمة هي الأم الثانية و تقاسمها مسؤوليتها، و هي المحور الأساسي في عملية التربية مهمتها تزويد الأطفال بالمهارات و المعلومات اللازمة، لإعدادهم لخوض غِمار الحياة فهي تؤثّر في الطفل بعقلها و مظهرها و سائر تصرفاتها التي يتعلمها الطفل بطريقة شعورية و غير شعورية[1].

المطلب الثاني : خصائص معلم التعليم التحضيري :

إذا رجعنا إلى الأدوار التي تقوم بها المعلمة و المهام التي تؤديها بالنسبة للطفل لأدركنا أن وظيفتها لا تقتصر على التعليم فقط، بل هي مربية بالدرجة الأولى، و انطلاقا من هذا حددت شخصية المعلمة بجملة من الخصائص التي يجب أن تتوفر فيها:

أ – الخصائص الجسمية :

- أن تكون المعلمة سليمة لا تعاني من أمراض يمكن أن تعيقها على العمل و القيام بمهامها.
- أن تكون سليمة الحواس و خالية من العاهات و العيوب الجسمية التي يمكن أن تؤثر على موقفها أمام الأطفال مثل التأتأة و غيرها من عيوب النطق.
- أن تتوفر فيها الحيوية و النشاط حتى تجعل جو الدراسة مَرِحًا .
- أن تكون ذات مظهر جيّد من حيث الهندام و النظافة[2].

ب – الخصائص العقلية و المعرفية:

-أن تكون على قدرة من الذكاء الذي يساعدها على التصرف الحكيم في حل المشكلات التي تصادفها في المواقف التعليمية المختلفة.

[1] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار عنابة، 2002 ص107

[2] يوسف مصطفى قاضي و مصطفى زيدان: اتجاهات و مفاهيم تربوية و نفسية حديثة، دار الشروق، جدة،1998 ص118

-أن تتميز بالدقة في الملاحظة التي تمكنها من التقييم الجيد لأطفالها يوميا حيث تعتبر الملاحظة أهم أداة للتوصل إلى استراتيجيات تعليمية تَتَّفِقُ و احتياجات الأطفال و أنماط التعليم لديهم.

-أن تكون قادرة على الابتكار و التجديد المستمر في الجو التعليمي و في طبيعة الأنشطة و نوعية الوسائل التعليمية التي توفِّرها للأطفال لتشجيعهم على التعليم الذاتي[1].

ج- **الخصائص النفسية و الاجتماعية :**

-أن تكون محبة للأطفال و قادرة على العمل معهم بروح العطف و الصبر.

-أن لا تكون قاسية في تهذيبها لسلوك الأطفال.

-أن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية قائمة على التفاعل مع الأطفال.

-أن تحترم أخلاقيات المهنة و تلتزم بقواعدها.

-أن تكون مقتنعة تماما بعملها.

-أن تعمل على تقوية الروح الدينية و الوطنية في نفوس الأطفال.

-أن تجعل من نفسها القدوة الحسنة في تصرفاتها[2].

المطلب الثالث : دور المعلمة في القسم التحضيري :

إنّ معلمة القسم التحضيري تقوم بأعمال عديدة و متداخلة تتطلب المهارات الفنية، فهي المسؤولة على كل ما يتعلّمه الأطفال زد على ذلك مهمتها في توجيه و إعداد كل طفل لتحقيق نمو متكامل و للمعلمة أدوار عديدة نذكر منها:

أ - دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع:

يتطلب هذا الدور أن تكون بمثابة الأم الثانية المغرّزة للقيم و المواقف الإنسانية لجعل من الطفل فردا لمجتمعه، مساعدا في بنائه و تطوره، ولكي تقوم المعلمة بهذا الدور في القسم التحضيري لا بد أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الطفل و كذلك الأسرة لِن التنشئة الاجتماعية للفرد تبدأ من البيت(أي الوسط الذي يعيش فيه الطفل) و لهذا يجب أن يتحقق التوافق بين أساليب التنشئة المتبعة في البيت و القسم التحضيري، وللقيام بهذا الدور لا بد من تنظيم لقاءات

[1] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ص108

[2] المرجع نفسه، ص 109

دورية بين هيئة التدريس في القسم التحضيري و الأولياء لتبادل الآراء حول إيجاد أفضل الطرق و الأساليب لتربية الأطفال[1].

ب – دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو :

ينمو الطفل من خلال تفاعل معطياته و قدراته و استعداداته الخاصة ، فعملية النمو بحاجة إلى توجيه و إتاحة الفرص و الإمكانات و تقويم مساره و هذا ما يمكن أن تقوم به المعلمة من خلال بعض الإجراءات بتوفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل فيه بالأمان و الطمأنينة و الاستقرار العاطفي، مما يثبت الطفل و يمنحه الثقة بالنفس، و يجب على المربية إشباع حاجات الطفل الجسمية و النفسية و الاجتماعية[2].

ج – دور المعلمة كمديرة و موجهة لعمليات التعلم و التعليم:

للمعلمة دور هام لكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية كالتخطيط و التنظيم و التنفيذ و التقويم، بصفتها مديرة لهذه العملية، و موجهة لخبرات الأطفال، و مراقبة نموهم، و يتلخص دورها في تخطيط أنشطة التعليم من خلال إشراك الطفل في هذه العملية و تشجيع الأطفال على أخذ المبادرة و تقديم الأفكار، و يمكن أن تفتح للأطفال مجالات متنوعة تنمي مهاراتهم.

على المعلمة تنظيم وقت للأطفال بين العمل الفردي و العمل الجماعي مع توفر الجو الملائم للعمل و إتاحة الفرصة من خلال تقدير أعمالهم و الاهتمام بها.

كما يجب أن تُعَلِّمَ الطفل استغلال جميع الموارد المتوفرة في البيئة و استخدامها في أنشطتهم و على المعلمة متابعة أنشطة الأطفال و تقويمها من أجل التَّعلم و تحقيق الأهداف المرجوة،و تعليم الطفل بعد ذلك القيام بعملية التقويم النفسي[3].

د – إعداد معلمة التعليم التحضيري:

تلعب معلمة التعليم التحضيري دورا متميزا في حياة الطفل :

فهي تقوم بدور الأم و المعلمة في آن واحد، و هنا بالطبع يتطلب إعدادها بطريقة جيدة ليمكنها القيام بالعملية الرّعوية التربوية، و يتمثل الإعداد الجيد لمعلمات التعليم التحضيري الإلمام بمعرفة خصائص الأسس النفسية و العلمية و الفنية التي تساعدها في عملها، فنجد على الصعيد

[1] هدى الناشف: استراتيجيات التعلم و التعليم، ديوان المطبوعات الاجتماعية الجزائر،1990،ط1، ص177
[2] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،ص114
[3] هدى الناسف: استراتيجيات التعلم و التعليم ، ص178

العربي بعض الدول قد سارت في طريق الإعداد الجامعي للمعلمة، و هي قلة في حين نجد أن الغالبية تكتفي بإعداد مدة سنتان في أقسام أو معاهد المعلمات، و يرى البعض في إمكانية تنويع في مستويات برامج الأعداد، حيث تؤهَّل المعلِّمة تأهيلا جامعيا، في حين يتم تأهيل المساعدة في معاهد خاصة، ففي بريطانيا مثلا يتم تأهيل مشرفة الحضانة في معاهد خاصة بها تركز أكثر على الجوانب الصحية، و نظرا للحاجة الكلية لمعلمات مؤهلات للعمل في الفترة من 3-6 جويلية 1989 تحت عنوان" رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع و المستقبل" أوصت بأن يتم تأهيل معلمات التعليم التحضيري تأهيلا ملائما عن طريق إعدادهن في الجامعات و الكليات المتخصصة بحيث يتضمن برنامج إعدادهن الربط بين الجوانب النظرية و العلمية و التطبيقية في ضوء الكفاءات التربوية و النفسية و المهنية و الثقافية و التخصصية[1].

المبحث الثاني: طفل المرحلة التحضيرية

المطلب الأول : مفهوم طفل ما قبل المدرسة:

لقد جاءت عدة مفاهيم لطفل ما قبل المدرسة ، نذكر منها مايلي:

"هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليمية نظامية تندرج تحت السلم التعليمي، الرسمي للدولة التي يعيش فيها[2] ."

حسب تعريف هاردر :هو ذلك" الطفل الذي يكون عمره في عمر دار الحضانة أو روضة الأطفال وهو عمر حلول السنوات التي تسبق سن دخول المدرسة[3] ."

أما سعدية بهادر فتعرفه على أنه" : الطفل الذي يقع في المرحلة العمرية من نهاية العام الثاني وحتى بداية العام السادس ."

فطفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لا زال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة. كما أن القدرات العقلية والمعرفية والحسية الحركية و الاجتماعية و الانفعالية لهذا الطفل لم يكتمل نموها بعد ، مما يصعب عليه عملية فهم واستيعاب المعلومات والنشاطات التي تقدم في المدرسة.

لكن هناك مؤسسات تعتني بهؤلاء الأطفال ، وفي مقدمتها الأسرة التي يولد فيها الطفل ويعيش سنوات حياته الأولى والتي تعتبر أحسن مؤسسة لرعاية الأطفال وتربيتهم إذا ما توفرت لها الإمكانيات ، ولهذا ونظرا لبعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها بعض العائلات،

[1] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ص115

[2] عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم و التربية (دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة)، مكتبة .الانجلو المصرية ، مصر، 1991،ص161

[3] نخبة من أساتذة علم النفس: دراسات و بحوث في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة 1995،ص299

فقد أنشئت مؤسسات الحضانة ورياض الأطفال وكذا أقسام الأطفال (أقسام التعليم التحضيري) لإعطاء الاهتمام والرعاية الكافية لهؤلاء الأطفال ولإكمال النقص الذي يواجه تربية الطفل في الأسرة ولإعداده للالتحاق بالمدرسة.

كما أن لهذه المؤسسات مسؤوليات أخرى تجاه طفل ما قبل المدرسة تتمثل في" تهيئة فرصا عديدة ومجالات واسعة للتجربة والممارسة والاختبار في الحقل الطبيعي ، لكي يكيفوا أنفسهم مع التغيرات التي تأخذ سبيلها في عالم اليوم".[1]

إذن فطفل ما قبل المدرسة هو طفل مرحلة الطفولة المبكرة أو طفل مرحلة رياض الأطفال وتمتد هذه المرحلة عادة من نهاية السنة الثانية إلى غاية بداية السنة السادسة ، والطفل في هذه المرحلة له خصائص تميزه عن باقي الأطفال في المراحل التالية.

أما طفل ما قبل المدرسة أو طفل التربية التحضيرية في الجزائر فهو طفل الخمس سنوات، حيث أن الطفل في هذه السن يسمح له بالالتحاق بأقسام التربية التحضيرية ، وهذا ما حدد في مراسلات المديرية الفرعية للتعليم المتخصص إلى مدراء المدارس الابتدائية.

المطلب الثاني : خصائص طفل ما قبل المدرسة:

يمر طفل التربية التحضيرية بمرحلة من أهم المراحل التربوية والتعليمية، فهي مرحلة تشكل الأسس الأولى لنموه بمختلف مجالاته، العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية وبالتالي فهي أهم مرحلة يمر بها الإنسان لأنها تؤثر على شخصيته وحياته فيما بعد كما أكد ذلك العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع، حيث رأوا أن" حياة الإنسان متداخلة الأطوار يجب أن يعيشها الإنسان جميعا بكل ما فيها،ومن خسر فيها طفولته فقد خسر صباه وشبابه ورجولته وشيخوخته، أو قل فقد خسر حياته كلها، فالإنسان بلا طفولة شجرة بلا جذور، وإذا رأيتم إنسان فقد إنسانيته في عالم الكبار فابحثوا عن طفولته فإنها بلا ريب تحمل سر تعاسته المأساوية[2]."

ولهذا فإن مرحلة الطفولة خاصة المبكرة مهمة جدا وذلك ما دعا إلى الاعتناء بها، ومعرفة خصائصها يساعد على ذلك وفيما يلي أهم هذه الخصائص:

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق :نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة .،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ، ص134

[2] محمد نجيب نيني: مطبوعة علم نفس النمو، جامعة منتوريقسنطينة،2005-2006،ص04

أ -**خصائص الطفل الحسية الحركية :**تتمثل خصائص طفل ما قبل المدرسة الحسية الحركية في ما يلي:

- عجزه على ربطه وتزرير ملابسه وذلك راجع إلى أن عضلاته الصغيرة لازالت لم يكتمل نموها بعد ولكن مع نهاية سن الخامسة يصبح قادرا على القيام بذلك ، وتزداد قدرته على الاتزان الحركي مما يساعده ذلك على القيام ببعض الحركات مثل : القفز، الجري، التسلق، تقليد رسم مثلث أو مربع ورسم صورة بسيطة لشخص[1] .
- يتميز نظر طفل هذه المرحلة بطول النظر،" حيث يرى الأشياء الكبيرة أوضح من الصغيرة، والبعيدة أكثر من القريبة، أما حاسة السمع عنده فتظل غير ناضجة حتى نهاية هذه المرحلة، فالطفل لا يستطيع تذوق اللحن المعقد ولكن تستهويه أصوات الطيور والحيوانات[2] ."

وطفل هذه المرحلة يحاول أن يلمس ويمسك كل شيء بيديه ليتعرف عليه أكثر، كما تستهويه الألوان الزاهية الجذابة ، ونلاحظه دائم الحركة لا يتعب ، فتارة يجري وتارة يقفز وتارة أخرى يمارس اللعب الخشن مع أي فرد سواء كان كبيرا أو صغيرا، وإنه لا يتعب نظرا لما يحتويه جسمه من طاقة كبيرة لأنك إن لاعبته تتعب أما فهو فلا يتعب وطاقتك تنفذ أما طاقته فلا تنفذ

إن طفل التربية التحضيرية لا يمكنه مسك قلم أو ملعقة مثلا بين أصابعه بسهولة، فهو يستعمل يده كاملة في القيام بذلك ، ولكنه يتمكن من ذلك تدريجيا وبالتدريب.

ب -**خصائص الطفل العقلية المعرفية :** تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة أساسية فهي أساس تكون كل قدراته العقلية والمعرفية ، ومن خصائص الطفل العقلية المعرفية ما يلي:

- تشكل مفاهيم الطفل الأساسية مثل : الزمان والمكان والعد ،وزيادة قدرته على الفهم والتركيز والانتباه ، وتوسع آفاق قدراته العقلية مما يجعله مستعدا للإقبال على التعلم.
- يحب الإستطلاع والإستقصاء ليصل إلى الحقائق وتتكون له قدرة على حل المشكلات لهذا فإنه بإمكاننا تكليفه ببعض المهام البسيطة.
- تزيد قدرته على التذكر، فطفل الرابعة والنصف بإمكانه أن يتذكر أربعة أرقام ، ويكون تذكره للكلمات والعبارات المفهومة أحسن من تذكره للكلمات الغامضة بالنسبة له ،

[1] رائد خليل سالم: المدرسة و المجتمع ، مكتبة المجتمع العربي ، ط1 ، عمان ،2006 ،ص118
[2] المرجع نفسه،ص119

كما تزداد قدرته على الحفظ ، مثل حفظ الأغاني والأناشيد ، وفي نهاية هذه المرحلة تصل ذاكرة الطفل إلى ما يسمى" بالعصر الذهبي للذاكرة[1] ."

وبذلك فإن كل شيء" يعرفه الطفل يعتمد على ذاكرته وأدائه في المهمات المختلفة ، ويمكن للوالدين في هذه المرحلة إثارة دهشة الأطفال ، والقراءة لهم فيساهمون في تطوير أبنيتهم المعرفية[2]."

وهذا ما أكده العلماء حيث رأوا أن" الطفل الذي تحوطه بيئة تثري عقله وتشحذه للعمل وتمده بالمعلومات ، يكون لديه خلايا عقلية أكبر، ونشاط عقلي زائد ...بإثراء بيئة الصغير، يمكن أن يكون له عقل واسع بخلايا مضيئة ومتوهجة، وعقل سليم كبير الفاعلية[3] .

فطفل هذه المرحلة تسمعه يردد كل ما يراه أو يسمعه ويعيده عدة مرات ، كما يمكنه أن يضيف إليه أشياء من مخيلته بكل إبداع وابتكار، فتراه يقص أشياء وكأنه عاشها ولكنها في الحقيقة من مخيلته فقط . كما أنه يسارع إلى معرفة واكتشاف حدث ما ، فحبه للاستطلاع فاق فضول الكبار في المعرفة.

ولا يخفى على أحد أن أطفال هذه المرحلة ينغمسون في رؤية التلفزيون أو ينهمكون في لعبهم إلى درجة أنهم ينسون أنفسهم وكذلك من حولهم فإذا كلمتهم أو ناديتهم لا يعيرونك أي اهتمام لأنهم لا يسمعوك ، إلى أن يشبعون رغبتهم من اللعب أو أي شيء آخر.

أما عن خصائص الطفل اللغوية : فإننا نلاحظ عليه أنه كثير الكلام ، فهو يتكلم باستمرار دون توقف ودون تعب ، فإذا أردت أن تسكته فإنه لا يستطيع ذلك لمدة طويلة كما أنه كذلك كثير الأسئلة إلى درجة أنه يتعب من حوله بأسئلته المتواصلة.

فطفل هذه المرحلة سهل عليه تعلم أي لغة أجنبية نظرا لما يتميز به من حسن استماع خاصة لكل ما يثير اهتمامه وذاكرته القوية[4].

وتعرف هذه المرحلة" بالعصر الذهبي للغة "في حياة الطفل نظرا لالتقاطه لكل جديد من الكلمات وتكراره لكل ما يسمع وكثرة الأسئلة التي يطرحها[5] .

[1] رائد خليل سالم، المرجع سابق الذكر،ص122
[2] محمد عودة الرماوي: علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة)، دالر المسيرة،ط1، عمان،2003،ص31
[3] جميل أبو ميزر،محمد عبد الرحيم عدس: المرشد في منهاج رياض الأطفال،ص186
[4] المرجع نفسه،ص188
[5] رائد خليل سالم: المدرسة و المجتمع،ص125

ج -خصائص الطفل الاجتماعية والانفعالية:

لطفل ما قبل المدرسة خصائص اجتماعية وانفعالية تميزه عن غيره من الأطفال في المراحل الأخرى ومن مميزاته مايلي:

-يعبر طفل هذه المرحلة عن انفعالاته بكل حرية وقد يلجأ إلى العنف إذا واجهته مشكلة وموقف إحباطي [1] فمثلا إذا أراد أن يخرج و لم يسمح له أو منع عن ذلك فإنه يصرخ بشدة ويقاوم ذلك بكل قوته وإذا كان فرحا فإنه يعبر عن فرحه بالصراخ أو القفز أو غيرها من السلوكات دون أن يولي من حوله أي اهتمام.

وتتميز انفعالاته بأنها كثيرة ولكنها تدوم لزمن قصير ومتقلبة وشديدة الحدة إلى درجة أنها يبالغ فيها في بعض الأحيان مثل الغضب الشديد ، الغيرة ، الحب ، الكراهية كما تتميز انفعالاته كذلك بالخوف والقلق بسبب رغبته في كشف ما يحيط به في بيئته إلا أنه في سن الخامسة تستقر حياته الانفعالية نوعا ما نتيجة للأمان والطمأنينة التي تسود علاقته بأمه مع أن عناده يستمر حتى مرحلة الطفولة المبكرة[2] .

وانفعالات الطفل تلعب دورا مهما جدا في حياته وفي نمو شخصيته ، فإذا عبر عنها بكل حرية دون أن يصادفه ما يجعله يكبتها فستكون نتيجة ذلك إنسان سوي أو إنسان مملوء بالمشاعر والأحاسيس النبيلة.

أما خصائصه الاجتماعية فتتمثل في:

-كونه يتميز" بالود والتعاون والرغبة الصادقة في إسعاد من حوله ، ويفضل صحبة الأطفال فهم في حاجة إلى رفاق في سنهم[3] ."

فالطفل بعد أن كان متمركزا حول ذاته ، يلعب بمفرده ولا يهمه من حوله ، فالمهم بالنسبة له أن يرضي نفسه ورغبته ولا يأبه بمن حوله إن كانوا سعداء أم تعساء لأنه يغلب على سلوكه الأنانية ، فكل شيء يريده لنفسه حتى وإن كان ليس له بل ملك للآخرين ، يصبح يحب اللعب مع جماعة الأطفال ويكون صداقات حتى وإن كانت غير دائمة المهم أن لا يلعب بمفرده بل هناك من يشاركه اللعبة مع ملاحظة كذلك كثرة الشجارات بين الأطفال في هذه المرحلة ، فقد يتشاجرون عدة مرات في اليوم ولكن شجاراتهم لا تدوم طويلا فسرعان ما يتصالحون ، لأنهم نمى

[1] محمد الطيطي و آخرون: مدخل إلى التربية،ص243
[2] رائد خليل سالم: المدرسة و المجتمع،ص127
[3] المرجع نفسه،ص128

فيهم حب الجماعة وانتماء الطفل لجماعة الرفاق تفيده كثيرا في اكتساب بعض الخبرات لكن هذه الخبرات قد تكون جيدة كما قد تكون سيئة.

وطفل هذه المرحلة تواق إلى تحمل المسؤولية وإلى الشعور بأنه كبير حيث يحاول دائما أن يساهم في أعمال المترل،[1] فإذا كان الأب أو الأم منشغلان في عمل ما يحاول الطفل أن يساهم بأي شكل من الأشكال في هذا العمل حيث يحاول إعطاء يد المساعدة لهما لشعوره بأنه كبير ويقدر على إنجاز العمل وإذا لم يسمح له بالمشاركة في العمل فإنه يصرخ ويعاند إلى أن يسمح له بذلك إنجاز العمل.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بحبه للعب ، فهو يستمتع باللعب الإيهامي أو الدرامي ويتعلم من خلاله أشياء كثيرة عن الحياة والناس والطبيعة . واللعب مهم جدا في هذه المرحلة كما أن للطفل رغبة شديدة في ممارسته ، حيث أننا لا نستطيع أن نتخيل طفل دون لعب ، فاللعب مرتبط به أو جزء منه ، ويحب الطفل كذلك التقليد فهو يلاحظ بدقة ما يحدث من حوله ويقوم بتقليده فنجد أن الطفلة تقلد أمها، أما الطفل فيقلد والده[2] .سلوك الإيثار عند طفل هذه المرحلة غائب نوعا ما ،[3] لأنه قليل جدا ما نرى طفل يقدم شيئا يملكه هو إلى طفل آخر أو إلى أي إنسان آخر ، فهو يتميز بحب التملك فقد يأخذ أشياء الآخرين ويتمسك بها على أنها ملك له.

المطلب الثالث : كيف يتعلم الأطفال اللغة :

إن الطفل في أيامه الأولى يخرج أصوات غامضة ذات دلالات تفهمها الأم الحنونة التي تستجيب لها حسب الدلالة التي تفهمها ثم يبدأ عند الطفل نمو آخر من التعبير الصوتي أطلق عليه العلماء اسم المناغاة و المناغاة هي المادة الأولية التي تبنى غليها لغة الطفل في المستقبل، ثم يبدأ الطفل في تقليد أصوات الكبار بعد أن يستمع إليهم و يرى ما يحدث في وجوههم و شفاههم و أفواههم من حركات، و يلاحظ أن أنواع الأصوات التي يخرجها الطفل أثناء الخمسة عشر شهرا الأولى متعددة جدا، و قد قدرها الباحثون بما يقرب من مائتي نوع، و مضى هذا أن لدى الطفل بطبيعته خامات النطق و لديه بين الخامات ما يصلح لأي لغة موجودة و ما عليه إلا أن ينتقي من بين هذه الخامات ما يصلح لبناء لغة أهله و يحاكي الطفل بالتقليد انطلاقا من الثانية من عمره ما تنطق به

[1] جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس: المرشد في منهاج رياض الأطفال،ص21
[2] حنان عبد الحميد العناني: برامج طفل ما قبل المدرسة ، دار صفاء ، عمان ،2003 ،ص29-30
[3] محمد عودة الرماوي: علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة)،ص31

أمه و أبوه فهو يردد ألفاظا بسيطة سهلة مثل ماما و بابا إذن لا بد أن يبدأ الطفل في سماع بعض الكلمات و العبارات التي تتيح له أن ينطق في عملية اكتساب اللغة أو في عملية تعلمها هذا و تشكل العلاقة الايجابية بين الأهل و الطفل أو بين المعلمة و الطفل في الحضانة أو الروضة أهم شرط لقيام المحاكاة الناجحة. فهذا التعزيز الإيجابي يدفع الطفل إلى تكرار اللفظة المعززة و يتعلمها و بالتالي بفعل هذا التكرار و مع إيماننا بأهمية اكتساب الطفل للغة عن طريق المحاكاة و التقليد و التكرار إلا أننا نؤيد في نفس الوقت ما حب الله به الطفل من استعداد ذهني فطري غريزي يؤهله إلى اكتساب اللغة فالطفل يتمتع بمرور الأيام على اكتساب عدد هائل من العبارات و أن يتوصل لإلى فهمها و استعمالها و من غير المتصوّر أنه اكتسب هذه اللّغة و العديد من العبارات عن طريق كلمة لها فلا قدرة للذاكرة أصلا على أن تحتفظ هذا العدد من العبارات و أن تستعيدها بحذافيرها أضف إلى ذلك أن الطفل بدء من الخامسة من عمره يتوصل إلى أن يولد عبارات جديدة مبتكرة لم تكن قد مرّ بها من قبل إطلاقا و بجانب المحاكاة و التقليد نجد الطفل من صحة الفرضيات أو عدم صحتها من خلال مقارنة ما يصدر عنه من كلام بلغة الراشدين من حوله، و حين لا تتطابق هذه الفرضيات مع لغة الراشدين يسعى الطفل إلى تعديلها هذا و لا تنمو أجزاء الكلام عند الطفل نسبة واحدة فهو ينطق الأسماء ثم الأفعال بعد ذلك تتكون مرحلة جديدة و هي النطق بالجملة لكن لكل كلمة مفردة تحمل معنى الجملة و عندما يقول "أكل" معناها أريد أن آكل و الجملة التي ينطقها الطفل عبارة عن عدد من المفردات توضح جنبا إلى جنب بنظام بسطه[1].

3- مراحل النمو اللّغوي :

سبق أن أشرنا إلى أن مراحل النمو اللغوي لا تكاد تختلف من طفل إلى آخر رغم أن هناك فروق فردية بين الأطفال تجعل من الصعب وصف المطور اللغوي للطفل على أساس السن ، و لذا فقد لجأ الدارسون إلى وصفة على أساس المراحل :مرحلة الكلام و مرحلة الجملة المختصرة ، و مرحلة الطلاقة و مرحلة الإتقان ، و لا يعني هذا أن الطفل ينتقل من مرحلة إلى أخرى انتقالا فجائيا ؟ أن هناك حدودا فاصلة بين كل مرحلة و التي تليها ، فهناك استمرار و تدرج في المراحل ، ففي الوقت الذي يستعمل فيه الطفل جملا مؤلفة من كلمتين فإنه سيستمر في استعمال الجمل المؤلّفة من كلمة واحدة، و قد يستعمل جملا مؤلفة من أكثر من كلمتين، و عندما يقال أن طفلا ما في مرحلة الجملة المختصرة، فمثلا، فإنّ ذلك يعني أن معظم جمله ينطبق عليها هذا الوصف.

[1] راتب قاسم عاشور:المهارات القرائية و الكتابية، طرائق تدريسها و استراتيجياتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط1،عمان الأردن،2005،ص36

أولا :مرحلة الكلمة ـ الجملة[1]

أ -الكلمات الأولى:

يبدأ بعض الأطفال بنطق بعض الكلمات المفردة قبل نهاية السنة الأولى من العمر، و لكن معظم الأطفال لا يبدؤون باستعمال كلماتهم الأولى بعد أن يتخطون عامهم الأول من العمر، و يرى أروين 1949 أن معدل عدد الكلمات التي يعرفها الأطفال في نهاية السنة الأولى يبلغ حوالي ثلاث كلمات.

ب - وظائف الكلمات الأولى:

من الطبيعي أن تحمل كلمات الطفل الأولى صيغ السلوك و المقاصد التي اكتسبها الطفل خلال مرحلة ما قبل الكلام، فقد كان يستعمل الإشارات المتوفرة لديه صوتية أو غيرها للتعبير عن عدد من وظائف الاتصال و التبليغ و تعمل كلماته الأولى بنفس الطريقة و ما هي سوى امتداد للوظائف اللّغوية السابقة ، فهي مسميات للأشياء حوله، و الحوادث التي تمر به و تعبر أيضا عن حالاته المزاجية و تأمر الكبار بتنفيذ رغباته و سد احتياجاته، و قام ليوبولد 1949 بملاحظة سلوك طفلته، و وجد بأن بعض أصوات المناغاة التي تصطنعها ابنته تصبح كلمات عندما تربطها بحالات انفعالية معينة، فلقد وجد مثلا أن طفلته عندما تسقط لعبتها من السرير تقف و تقول "آه" و هي تؤشر إلى اللعبة الساقطة على الأرض و كأنها تأمر بإعادتها إليها، أي أنّ الكلمات غير متمايزة في وظيفتها بحدّ ذاتها، و كما سنرى فيما بعد فإن الطفل يغذوا قادرا على التمكن من تمايز الوظيفة حينما يستطيع أن يربط أكثر من كلمة ببعضها، و تستمر فترة استعمال الكلمة المفردة كجملة حتى نهاية السنة الثانية تقريبا، و لقد بينت الباحثتان مينياك و برنهولتز أنّ الطفل يعتمد على التنغيم لكي يوضح وظيفة الكلمة خلال هذه الفترة، و قد قامت الباحثتان بتسجيل كلمة باب عندما ينطقها الطفل لأغراض مختلفة ثم عرضت الأصوات المسجلة على مجموعة من الراشدين و طلبت الباحثتان منهم تحديد غرض القول، فوجدتا بأنّ الكبار قادرين على تمييز أغراض الطفل الثلاثة من خلال صيغة التنغيم الذي يستعمله الطفل، فقسموها إلى كلمة استفهامية و أخرى خبرية و ثالثة بصيغة الأمر، يستطيع الطفل إذن أن يبلغ الراشدين ما يرمي إليه من خلال صيغة التنغيم للكلمة الواحدة فهو تارة يسأل" هل هذا باب ؟" و تارة يقول "هذا باب" و في غيرها يأمر " افتح الباب " يفعل كل ذلك بكلمة واحدة فقط "باب".

[1] سعيد كمال عبد الجميد الغزالي: اضطرابات النطق و الكلام: التشخيص و العلاج، دار الميسرة،ط1، عمان،2001،ص39

و بالرغم من ذلك فإن الكبار لا يستطيعون فهم الجمل ذات الكلمة الواحدة و حتى الجمل ذات الكلمتين أو الثلاث فهما تاما إلا من خلال الموقف الكلي، فعندما ينطق الطفل كلمة باب بصيغة الأمر و تسمع ما قال دون أن تعرف الموقف الكلي الذي قيلت فيه الكلمة، فلن تستطيع الحكم فيها إذا كان الطفل يريدك أن تفتح له الباب أو تغلقه، و أن تنصت لما يجري وراءه، و لكن عندما نكون واقف أمام الباب المغلق و الطفل قد تهيأ للخروج و يبدأ بالأمر "باب" فإنّك تدرك من الوقت الموقف الكلي أنّه يريدك أن تفتح له الباب لتسمح له بالخروج، و لكن أهم سمات كلمات الطفل خلال هذه المرحلة هي أنّها تعبر عما يجري حاليا و عندما يبدأ الطفل بتطوير قدراته اللّغوية فيكتسب القواعد و تتوسع مفرداته فإنّه يستطيع التحدث عن الماضي و المستقبل و يستطيع آنذاك أن يستعمل الحوار الحقيقي.[1]

ج- شكل الكلمات الأولى:

إذا لاحظنا أصوات المناغاة نجد أنها تشكل عينة من أصوات الكلام كافة، و لكن الكلمات الأولى لا تقلّد الأصوات التي أطلقها الطفل أثناء المناغاة، و الكلمات الأولى تكون قصيرة تتألف من مقطع واحد أو مقطعين يتألف كل مقطع من ساكن و حركة و غالبا ما تكون السواكن أمامية مثل الياء و الميم أما الحركات فغالبا ما تكون خلفية مثل الألف.

و ترى الباحثة الأمريكية "موسكويتز" أنّ أول ما يتعلمه الطفل و نظمه في الكلام، هو ليس الأصوات المنفردة أو الكلمات المنفردة بل المقاطع، و تخرج أول المقاطع عندما يمسك الطفل شفتيه و يطلق الهواء فجأة في مقاطع مثل ما و ما في الواقع أنّ هذين المقطعين هما أول ما يميزه العقل من مقاطع لأن مخارج الأصوات اللغوية مختلفة فهي أنفية في ما و شفوية غير أنفية في ما و هكذا يميز الطفل بين ماما و بابا و هي من أول الكلمات التي يتعلمها الطفل العربي.

د- معاني الكلمات الأولى : 1

عندما يبدأ الطفل باستعمال كلماته الأولى يكون قد أتم اكتساب مفاهيم ثبات الأشياء و هذا مما مررنا على ذكره قبل بضع صفحات، و إذا يبدأ الطفل الكلام فإنّنا نستطيع أن نستنتج أمورا مفيدة عن تطور المفاهيم لديه و تكوينها، فمن خلال الوظائف الاتصالية التي تؤديها كلماته الأولى تنكشف أمامنا الكيفية التي يدرك بها الطفل في مدِّ المعنى لتغطية أشياء لا تنضوي تحت نفس الصنف كما يراها الكبار، فقد يستعمل الطفل كلمة واحدة للجوارب و للحذاء و ملابس التي

[1] سعيد كمال الغزالي: اضطرابات النطق و الكلام: التشخيص و العلاج، ص40

يتتره بها و التزهة نفسها، و لا تفوت الملاحظ العلاقات الإدراكية بين هذه الأشياء بالنسبة للطفل على تباعدها بالنسبة للكبار.

و لقد درست "كلارك" 1973 مسألة الإسراف في مد المعنى لدى الطفل، و استنتجت من ذلك أن عملية توسع المعاني و الإسراف في مدّها تعتمد على شيء يربط بين هذه الأشياء و الأحداث التي يضعها الطفل في صنف واحد يخالف تصنيف الكبار، و سبب الخلاف بين التصنيفين تصنيف الكبار و تصنيف الصغار، هو أنّ الكبار يأخذون بعدّة عناصر للتصنيف بنفس الوقت، و لكن الصغار يأخذون بعامل واحد أو عنصر واحد و يهملون بقية العناصر علما بأنّ التشبيهات التي تأخذها الصغار قد تختلف عن التشبيهات التي يأخذ بها الكبار، و تقدّم كلارك ستة أمثلة للأصناف الرئيسية التي يستعملها الأطفال لتنظيم العالم من حولهم و هي :

1 - الحركة: قد يستعمل الطفل صوت "شو" للدلالة على صوت القطار ثم يوسع المعنى ليشمل كل الأماكن المتحركة.

2 - الشكل: و هذا أكثر أنواع توسيع المعنى انتشارا بين الأطفال، فقد يبدأ الطفل بإطلاق كلمات "سمس" على الشمس ثم يوسع المعنى ليشمل الدوائر على غلاف كتاب و النقود...الخ

3 - الحجم : بدأ الطفل بإطلاق كلمة "دبا" على ذبابة و لكن سرعان ما وسعها لتشمل كافة الحشرات الصغيرة، فتاة الخبز، نقطة صغيرة من الوسخ،... الخ.

4 - الصوت : استعمل طفل يوغوسلافي كلمة "ط طو طو" للدلالة على طائر معين، و لكن وسع المعنى ليشمل الألحان على الكمان و البيانو و الأسطوانات و كل أنواع الموسيقى، و حتى الخيول الدوارة في مدينة الملاهي.

5 - الطعم : و لم يظهر هذا الصنف في اليوميات إلا ناذرا، فقد بدأ أحد الأطفال في استعمال كلمة "كاندي" للحلوى فوسعها بحيث أطلقها على الفواكه و فيما بعدها على جميع الأشياء حلوة المذاق.

6 - الملمس: أطلق الطفل كلمة "دوكي" على الكلب الحقيقي ثم بعدها على لعبة بهيئة كلب ذي فرو ثم على الفراء الذي تلبسه أمّه.[1]

[1] سعيد كمال الغزالي: اضطرابات النطق و الكلام: التشخيص و العلاج، ص41

ه- فهم الطفل للجمل المسموعة في هذه المرحلة :

بما أن الفهم يسبق التعبير فإن المرء يتوقع أن يستطيع الطفل في مرحلة الكلمة الجملة أن يفهم جملا مؤلفة من كلمتين أو أكثر دراسة لهيلين بندكت أظهرت أن هذا لا يحدث بشكل تام إلا في أواخر هذه المرحلة.

أما في بدايتها فلا يستطيع فهم مثل هذه الجمل عامة، فقد لاحظت أنّ الأطفال في الفترة التي تقع بين الشهر الثاني عشر و الشهر الرابع عشر أو الخامس عشر من أعمارهم لا يفهمون إلا عنصرا واحدا من الجملة التي يسمعونها رغم معرفتهم بجميع مفرداتها، ففي جملة أعط الكرة لهيلين مثلا هناك عنصر الإعطاء " أعط" و عنصر المعطى" الكرة" و عنصر المعطى إليه"هيلين" و قد وجدت الباحثة أن الطفل في بداية هذه المرحلة لا يفهم إلا أحد هذه العناصر لعدم قدرته على التركيز عليها كلها في آن واحد، فإن استوعب أعط و لم يستوعب العنصرين الآخرين فإنه قد يتناول قلما مثلا بدلا من الكرة و يعطيه لوالدته بدلا من إعطائه لهيلين، و إذا استوعب العنصر الثالث دون الأول و الثاني فإنه ينظر إلى هيلين دون أن يفعل شيئا، أمّا في الشهر الخامس عشر و ما بعده فقد كان معظم الأطفال يفهمون عنصرين و كان قليل منهم يفهمون ثلاثة عناصر، فإذا فهم الطفل عنصرين من جملة " أعط الكرة لهيلين" فإنّه قد يتناول الكرة و يعطيها لوالدته أو يتناول قلما و يعطيه لهيلين.

ثانيا : مرحلة الجملة المختصرة

تبدأ هذه المرحلة عند معظم الأطفال بين منتصف السنة الثانية من العمر و آخرها و تقتصر في البداية على الأخبار و الطلب بشقّيه الأمر و الاستفهام و تخلو من التعجب.

إنّ كثيرا من جمل الطفل في هذه المرحلة لا يفهم معناها إلا بالاستعانة بالموقف الذي قيلت فيه فجملة (mommy sock) مثلا يمكن أن تعني جورب ماما أو أعط الجوارب لماما أو ماما تلبس جوربها...الخ، إلا أن المعنى المقصود يفهم من السياق الذي قيلت فيه[1]

-ملمح الطفل في نهاية التعليم التحضيري :

إنّ الصفات التي يجب أن يكسبها أطفال هذا التعليم بعد فترة التهيئة هي كمايلي :

- القدرة على الحوار البسيط.

[1] سعيد كمال الغزالي: اضطرابات النطق و الكلام: التشخيص و العلاج، ص42

- القدرة على طرح الأسئلة.
- أن يكون حافظا بعض الصور القرآنية.
- أن يكتسب عادات أخلاقية تدخل في إطار التعامل اليومي .
- أن يكتسب بعض المبادئ و المفاهيم و الاستعدادات التي تهيؤ للتعليم المدرسي.
- أن يكتسب نوعا من التحكم في انفعالاته، و يبدأ في الخروج من دائرة حول الذات في اتجاه التعامل الإيجابي مع الأقران.
- أن يكتسب قدرة و مرونة في استعمال عضلاته الدقيقة تساعده على انجاز الأعمال و الحركات التي تتطلب نوعا من التنسيق.
- أن يكون قادرا على تقدير إمكانياته الجسدية و الحركية(ما يستطيع و ما لا يستطيع).
- **نظريات اكتساب اللغة:**

لقد صاغ علماء النفس مجموعة من الفروض و النظريات تضع في اعتبارها عناصر خاصة للنمو اللغوي، تتراوح من الأسباب البيولوجية إلى النظريات التي تؤكد على خبرات الأطفال في البيئة، و على الرغم من أن كل نظرية تؤكد على بعد معيّن في نمو الطفل و اكتسابه اللّغة، إلا أنَ غالبية المنظرين يعتقدون أنَ الأطفال لديهم استعداد و تهيؤ بيولوجي لاكتساب اللغة،و لكن طبيعة الخبرات يتعرضون لها مع اللغة إلى جانب نمو قدراتهم المعرفية تلعب دورا في تشكيل كفاءة الأطفال اللّغوية و فيما يلي عرض لأبرز النظريات[1]:

أولا: النظرية السلوكية Behavoiristic theory

تفرض النظرية السلوكية أنه ينبغي تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة و القياس فهي لا تركز اهتمامها على الأبنية العقلية و العمليات الداخلية و المشتركة الأساسية في هذا المنظور في أنه نضرا أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى فلذلك لا يمكن أن تعرف أو تقاس.

و السلوكيون لا ينكرون وجود هذه العملية العلية و لكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفسيولوجية و يرون أنه لا يمكن دراسة مالا يمكن أن تلاحظه و من ثم فان السلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرية التي تحدث مع الأداء اللغوي.فهذا واسطون

[1] أحمد نايل عبد العزيز: النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ،ط1 العالم للكتاب الحديث،2009ص8-10

وسكنر يعتقدون أن اللغة متعلمة،فهم لا يرون أن اللغة شيء فريد مميز بين السلوكيات الإنسانية و يرى واطسون كذلك أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوكيات كما أنها عادة،و يرى السلوكيون بشكل عام أن اللغة هي شيء يفعله الطفل و ليس شيئا يملكه الطفل و يرون أن اللغة متعلمة وفق نفس المبادئ المستخدمة في تدريب الحيوانات المتعلمة هذه.

فإن السلوك اللغوي متعلم بالتقليد و التعزيز.و من أبرز أوجه الاختلاف مع السلوكية أن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة،فالطفل يبدأ الحياة بمخزن لغوي خالي ثم يصبح الطفل مستخدما للغة حينما تمتلئ الجمعية بالخبرات التي توفرها النماذج اللغوية في بيئته و لا شك أن التعزيز و التقليد يلعبان دورا في النمو اللغوي،و من أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو الافتراض من أن الطفل يلعب دورا سلبيا في اكتساب اللغة.

و يرى واطسون كذلك أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوكيات كما أنها عادة، و يرى السلوكيون بشكل عام أن اللغة هي شيء يفعله الطفل و ليس شيئا يملكه الطفل أن اللغة متعلمة و فق نفس المبادئ المستخدمة في تدريب الحيوانات المتعلمة هذه فإن السلوك اللغوي متعلم بالتقليد و التعزيز، و من أبرز أوجه الاختلاف مع السلوكية أن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة، فالطفل يبدأ الحياة بمخزن لغوي خالي ثم يصبح الطفل مستخدما للغة حينما تمتلئ الجمعية بالخبرات التي توفرها النماذج اللغوية في بيئته و لا شك أن التعزيز و التقليد يلعبان دورا في نمو اللغوي، و من أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو الافتراض من أن الطفل يلعب دورا سلبيا في اكتساب اللغة[1] .

ثانيا : المدرسة الإدراكية أو المعرفية :

يتعلم الطفل التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي و تعديلها عندما ينضج له خطؤها تعديلا يؤدي إلى تقريبها تدريجيا إلى تراكيب الكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم تطبق هذه القاعدة و بعد ذلك يعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستخدمها الكبار فمثلا الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث من نماذج مثل (كبير، كبيرة) ،(طويل، طويلة) ...الخ، فيطبقها على أحمر فيقول أحمرة ثم يكتشف الخطأ في هذا التطبيق فيعدل القاعدة ، و ما قيل عن قواعد تركيب الكلمة

[1] أحمد نايل عبد العزيز: النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام،ص 8-10

ينطبق على قواعد تركيب الجملة، رغم أن الطفل لا يعرف المصطلحات (صفة فعل أداة نفي واو الجماعة...الخ)إلا أنه لا يستطيع تمييز الاسم من الفعل من الصفة، و الفرد من الجماعة و استخلاص القواعد النحوية[1].

ثالثا : النظرية الطبيعية :

يقوم المذهب الطبيعي على افتراض أساسي يفيد بأن اكتساب الفرد للغة يتم فطريا، و جميع الأفراد يولدون و لديهم اكتساب للغة و إدراكها بطريقة منظمة، و أكد بينبرغ أن اللغة سلوك يتميز بها الجنس البشري عن غيره من المخلوقات، و أضاف أن الإدراك و القدرات المتنوعة ترتبط بالنواحي البيولوجية عند الفرد، و يرى تشومسكي في نفس الاتجاه و جود ميزات فطرية تفسر قدرة الطفل على إتقان لغته الأولى و في وقت قصير.

و تعتبر اللغة في طل المبدأ العقلي تنظيما فريدا من نوعه تتسم حقيقتها من كونها أداة للتعبير و التفكير و افترض تشومسكي أن القواعد التفسيرية البسيطة تعمل على إنتاج سلاسل الكلمات التي تمثل الجمل الأساسية المعروفة باسم النواة، و أيضا أشار إلى القواعد التحويلية فيتمكن من استخدام تراكيب لغوية كثيرة للدلالة على معنى واحد، و تحويل أي صيغة إلى صيغ مختلفة

رابعا : النظرية الوظيفية :

إن جوهر النظرية هو ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل و بيئته و يرى مؤيدو هذه النظرية أنه من الصعب فصل اللغة عن العد المعرفي و العاطفي للفرد فقد أشار بلوم إلى أن هناك[2] اتجاهات عالمية سائدة تؤثر مباشرة على طبيعة اللغة و إعدادها مسبقا في برامج التعليم، و هي أن كافة اللغات المنطوقة لها مجموعة صوتية تمثل الحروف الساكنة و المتحركة، و تشير اللغات الإنسانية تقريبا في أن العلاقات النحوية نفسها تشير إلى وظائف المفردات اللغوية ، و أن الأطفال يمرون بالمراحل نفسها بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها مع تقدم أعمارهم، و أكد بياجه أن اكتساب اللغة يتركز على الاحتكاك أو التفاعل بين المنظور المعرفي و الإدراكي لدى الفرد، و بين الأحداث اللغوية و غير اللغوية في بيئته[3]

[1] أحمد نايل عبد العزيز: النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ،ص09
[2] المرجع نفسه، ص10
[3] أحمد نايل عبد العزيز: المرجع سابق،ص10

الفصل الثالث

تمهيد:

يعتبر الجانب المنهجي الأساس و حجر الزاوية في أي دراسة، ففي هذا الجانب يبين الباحث الخطوات التي اتبعها في جمعه للمعلومات التي تفيده في بحثه، وفي تحليلها وتفسيرها وفي استخلاص النتائج.

فالباحث يحدد في الجانب المنهجي، المنهج الذي يستخدمه في الدراسة، و أسباب اختياره له،كما يحدد من خلاله الأدوات التي استعملها في جمعه للمعلومات، وكيف استعملها و ما هي حدودها، ويعرف المجتمع الأصلي للدراسة، وطريقة اختياره للعينة ومميزاتها وحجمها وحدود دراستها كما يضم الدراسة الميدانية و نتائجها.

وهذا ما سوف نتطرق إليه في فصلنا هذا.

المبحث الأول: أدوات و إجراءات الدراسة التطبيقية :

المطلب الأول : المنهج المستخدم في الدراسة:

نظرا إلى أن مشكلة بحثنا تتمحور حول تقييم التربية التحضيرية في الجزائر وأخذنا قرية المصامدة و حي الشهداء، كنموذج لها وذلك من خلال مقارنة ما جاء من نصوص جزائرية حولها وما جاء في الأدب المختص العالمي ومدى تطبيق ذلك على أرض الواقع، فإن دراستنا هي دراسة وصفية تقييمية، تهدف إلى جمع حقائق نظرية من الأدب المختص العالمي ومن النصوص الجزائرية، وحقائق واقعية مما هو مطبق على أرض الواقع، إضافة إلى كون المدة المخصصة للدراسة ليست بالمدة الطويلة، فقد عمدنا إلى إتباع المنهج الوصفي الذي يفيد في مثل هذه الدراسات، أي الدراسات الوصفية التي تساعد على الوصف الكمي أو الكيفي للظاهرة، وحصر العوامل المختلفة فيها.

والمنهج الوصفي هو "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة"، وهذا ما نحن بصدد القيام به وهو ملاحظة أو استقصاء للظاهرة وهي التربية التحضيرية في الأقسام الملحقة بالمدرسة الابتدائية كما هي في الواقع، بقصد كشف جوانبها بمعنى كيف تتم هذه التربية وهل هي تتماشى مع متطلبات وحاجات أطفال ما قبل المدرسة، وهل الوسط الذي يتعلمون فيه مناسب

لهم ويساعدهم على نموهم، وتحديد العلاقة بين ما هو واقع في التربية التحضيرية وما هو نظري، وهو ما جاء في النصوص الجزائرية وفي الأدب المختص العالمي.

المطلب الثاني : وسائل جمع البيانات:

تعد عملية جمع المعلومات من الخطوات المهمة في أي بحث لأنه دون هذه المعلومات، لا يمكن للباحث أن ينجز بحثه ولا يمكنه أن يتحقق من صحة فرضياته وبالتالي يصعب عليه إيجاد حل لمشكلته.

ولابد عند اختيار وسائل جمع المعلومات أن تكون تتفق مع طبيعة الإشكالية و مع منهج الدراسة . وبما أن دراستنا تتمثل في وصف التربية التحضيرية في الأقسام التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية كما هي في الواقع، وجمع معلومات نظرية من النصوص الجزائرية وكذلك من الأدب المختص العالمي، فإن أنسب وسيلة لذلك هي الملاحظة والمقابلة.

الملاحظة:

الملاحظة هي أنسب وسيلة يستعملها الباحث ليقف على واقع تطبيق التربية التحضيرية ومدى تطابقها وتوافقها مع ما هو مفروض أن تكون عليه (كما جاء في الأدب المختص العالمي والنصوص الجزائرية)، كما أنها الأنسب لموضوعنا تماشيا مع ما رآه كمال عبد الحميد زيتون حيث قال" : نجد على رأس طرق جمع البيانات الكيفية الملاحظات، والتي يمكن تعريفها بأنها عملية جمع معلومات من منبعها أو مصدرها الأول، يحصل عليها الباحث بملاحظة الأفراد في موقع بحثي ما"

إضافة إلى ذلك فهي " فرصة لدراسة السلوك الحقيقي ودراسة من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم، أو لا يقدرون على الكتابة كالأطفال في سن ما قبل المدرسة."

وقد اعتمدنا في جمعنا للمعلومات على الملاحظة بالمشاركة وهي الملاحظة التي": يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة موضوع البحث."

حيث كنا نتدخل في بعض الأحيان مع المعلمة في مراقبة أعمال الأطفال وتشجيعهم على نجاحهم أو تصحيح أخطائهم .وقد اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة لأننا وجدناها الأنسب لحالة دراستنا، حيث أنه لم يكن بإمكاننا ملاحظة عينتنا دون أن تلاحظنا، كذلك لأنه بحكم صغر سن

الأطفال فإنهم لن يتأثروا كثيرا بوجودنا معهم، فمن طبيعة الأطفال، أنهم سرعان ما يتناسون وجود

شخص غريب بينهم، وهذا ما حدث معي، مما سهل علينا عملية ملاحظتهم وهم ينجزون أنشطتهم بكل حماس وملاحظة معاملة المعلمة لهم.

ولقد انحصرت ملاحظتي في الأنشطة التي يقوم بها الأطفال، والوسائل التي يستعملونها، وتنظيم القاعة ومعاملة المربية لهم.

المقابلة:

تعتبر المقابلة من بين أهم وسائل جمع المعلومات حول موضوع الدراسة، خاصة عند الانطلاق فيه، وكانت المقابلة أول أداة استعملناها في بداية دراستنا بهدف فهم بحثنا أكثر والوقوف على الحقائق كما هي في الواقع .وقد كانت أول مقابلة لنا مع مفتش التعليم الأساسي الذي يشرف على عدد من المؤسسات التعليمية التي فتحت بها أقسام تحضيرية، وقد تقابلنا مع هذا المفتش عن قصد لأنه حضر عدة ملتقيات حول التربية التحضيرية كما أنه يشرف على تطبيقها في مقاطعته، وقد أفادنا بالكثير من المعلومات التي وضحت لنا صورة موضوعنا، كما أفادنا ببعض المراسلات التي تخص التربية التحضيرية.

كما تقابلنا مع بعض مدراء المدارس التي تضم في هيكلها التنظيمي أقسام تحضيرية وتقابلنا كذلك مع بعض المعلمات اللاتي تتكفلن بهذه الأقسام، وكان هذا خلال الزيارات الميدانية التي قمنا بها في أول انطلاقنا في البحث، باعتبار أن الزيارات الميدانية " إضافة إلى كونها تسمح للباحث التقرب أكثر من موضوع الاهتمام وتساعده في تشكيل بعض التساؤلات أو الفرضيات (....)تساعد أيضا على التعرف على بعض القضايا التي لا يمكن لنا أن ننتبه إليها ونحن بعيدين عن الواقع المباشر " .

وقد أفادتنا هذه المقابلات والزيارات الميدانية كثيرا في تحديد إشكالية بحثنا وكذلك في صياغة الفرضيات.

هذا إلى جانب وقوفنا على بعض الصعوبات التي تواجه المعلمات اللاتي يشرفن على هذه الأقسام، والتي تعيقهن في إنجاز بعض الأنشطة المبرمجة للأطفال، سواء من حيث تنظيم القاعات أو من حيث انعدام الوسائل التعليمية واكتظاظ الأقسام بالأطفال.

المطلب الثالث : تحديد عينة الدراسة و حدودها

نظرا لشساعة انتشار بعض الظواهر في مجال ما، يصعب على الباحث في كثير من الأحيان دراستها، لذلك يتحتم عليه أخذ عينة تكون ممثلة للمجتمع الذي تنتشر فيه الظاهرة، لكن قبل أخذ العينة يجب تحديد أولا المجتمع الأصلي للدراسة.

أ -المجتمع الأصلي:

نعني بالمجتمع الأصلي المجال الذي سنتناوله بالدراسة، والذي تظهر فيه الظاهرة التي نريد دراستها، والمجتمع الأصلي لدراستنا تمثل في الأقسام التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية المتواجدة على مستوى مدينة مغنية.

ب -عينة الدراسة:

لقد تم تحديد عينة الدراسة بطريقة عمدية أي مقصودة وذلك لتأكدنا من أن الأماكن التي تم اختيارها ستعيننا في جمع المعلومات المهمة لبحثنا فالعينة المقصودة هي ": أن الباحث يختار عينة بحثه على نحو متعمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة موضوع البحث، على أن يكون معيار اختياره لها ثراء المعلومات التي تقدمها له" .

ولذلك فقد وقع اختيارنا على مدرستين ابتدائيتين تضم في كل منهما قسم تحضيري وبذلك فإن حجم العينة هو قسمين تحضيريين، ويتراوح عدد الأطفال في كل قسم من 30 إلى 35طفلا ،فعدد الأطفال غير ثابت لأنه قد ينقص أو يزيد خلال العام الدراسي.

وقد اخترنا قسمين تحضيريين فقط، باعتبار أن كل الأقسام متجانسة من حيث سن الأطفال، البرامج، القاعات، المعلمات وهذا ما كان حجتنا في اختيار قسمين تحضيريين، باعتبارهما كافيان لتقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرستين الابتدائيتين بمدينة مغنية.

4-حدود الدراسة (مجالها):

أ -المجال الزّماني:

انطلقت دراستنا الميدانية خلال شهر أفريل وامتدت حتى شهر ماي، وكانت عبر فترات متقطعة، حيث كنا في كل مرة نحضر مع قسم تحضيري لملاحظته.

ب -المجال المكاني:

تحدد مجال دراستنا في الأقسام التحضيرية المتواجدة بالمدارس الابتدائية لمدينة مغنية، حيث وجدت هذه المدارس منتشرة عبر مختلف اتجاهات المدينة، ولكن قبل تحديدنا لمجال الدراسة هذا قمنا بزيارة لإحدى المدارس المجاورة لمدينة مغنية وكذلك أجرينا مقابلة مع معلم بإحدى المدارس الأخرى المجاورة، واستنتجنا من ذلك أنه لا يوجد فرق واضح بين الأقسام التحضيرية المتواجدة في المدينة والأقسام التحضيرية المتواجدة في البلديات، لذلك اكتفينا بدراسة الأقسام التحضيرية المتواجدة بمدينة مغنية.

والمدارس التي خصصناها بدراستنا هي : **ابتدائية بوعزة أحمد بقرية المصامدة، إضافة إلى ابتدائية الرائد حمصالي بحي الشهداء.**

المبحث الثاني : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

بما أننا أردنا من خلال دراستنا هذه تقييم التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية ، و بما أن عملية تقييم أي عمل لا بد أن ترتكز على أسس أو قواعد صحيحة لتتم عملية التقييم كما ينبغي، تطلب منا ذلك البحث على نموذج للتقييم ، و لهذا قمنا بجمع و دراسة أفكار أهم المختصين الأوائل الذين كانت و لازالت بصماتهم حاضرة في مجال تربية الطفولة المبكرة ،و بعد دراسة هذه الأفكار، حاولنا إعداد نموذج يحمل كل العبارات التي جاءت في نصوصهم و التي يمكن أن نعتبرها أهدافا نظرا لطبيعة صياغتها . حيث قمنا بتنظيم أفكار كل مربي أو متخصص في تربية الطفل ما قبل المدرسة في جداول ،و من خلال هذه الجداول جمعنا كل الأفكار المشتركة و غير المشتركة بين المربين المختصين لأننا اعتبرنا أن كل فكرة من أفكارهم مهمة ،و كذلك لأننا وجدنا هناك نوع من التكامل بين أفكارهم ،و كونا النموذج الذي اعتمدنا عليه في عملية تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية . و بعد جمع الأفكار في جداول لاحظنا بعد تمعننا فيها انه يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجالات وهي المجال العقلي/المعرفي ، المجال الاجتماعي/العاطفي و المجال الحسي/حركي ، و ضم كل مجال من هذه المجالات مجموعة من العبارات أو الأهداف التي قمنا بتنظيمها في شكل مجموعة من الأنشطة التي تساعد الطفل على النمو . و فيما يلي تقديم لهذه المجالات ، حيث قمنا بتقديمها في جداول أردنا من خلالها المقارنة بين ما جاء في نصوص علماء التربية المختصين في تربية الطفل ما قبل المدرسة و النصوص الجزائرية إلى جانب ذلك قمنا بتقديم الملاحظات الميدانية التي أجريناها في الأقسام التحضيرية.

جداول المقارنة بين ما جاء في الأدب المختص العالمي و النصوص الجزائرية و الملاحظة الميدانية:

المطلب الأول : التحصيل اللغوي

أ - جداول المقارنة:

اللغة العربية :

الأنشطة	ما نص عليه الأدب المختص العالمي حسب (كومينيوس، بيستالوتزي، فروبل، مينتسوري، دوكرولي)	ما جاء في النصوص الجزائرية
الكتابة	يتعلم الأطفال الكتابة أولا و ذلك باستعمال حاسة اللمس، حيث يمرر الطفل يده على أشكال مجسّمة للحروف أو الأرقام	يقلد الطفل الكلمات شكلا و كتابة. يشكل حروفا بالعجين. يستقيم عند الجلوس
القراءة	اعتماد الطريقة الجميلة في تعليم الطفل القراءة : يتعلم الطفل القراءة باستعمال حاسة اللمس ، حيث يقوم بلمس الشكل المجسم للحرف بيده و تنطق به المربية به أمامه ينطق الطفل الحرف بعد التعرف عليه من خلال عملية اللمس بيده على الشكل المجسم للحرف	يتعرف الطفل على بعض الكلمات المألوفة (جمل بسيطة، كلمات مألوفة) يربط بين الكلمة و الصورة. يقابل بين الكلمات المتشابهة.
التعبير الشفهي	يتدرب الطفل على التعبير الشفوي . يتمكن الطفل من إتقان اللغة الأم . يدرك معاني بعض الكلمات: شيء ما ، لا شيء، هكذا،... المشاركة في المحادثة. تنمية القدرة على التصور.	يطرح الطفل و يجيب على الأسئلة. يتحاور الطفل مع أقرانه. يسرد الطفل حدثا عاشه. يعرض قصة بعد سماعها.

-الملاحظة الميدانية:

أثناء قيامي بالدراسة الميدانية و حضوري مع القسم التحضيري و ملاحظة النشاطات التي يقوم بها الأطفال مع معلمتهم و المتعلقة بنشاط اللغة و اكتسابها كانت ملاحظاتي كما يلي:

ب -تعلم الكتابة:

يستعمل الأطفال اللوحة و الطباشير، و الكراس و الأقلام الجافة في البداية تدرب الأطفال على رسم بعض الخطوط المنحنية و المنكسرة و العمودية و الأفقية .....و غيرها من الخطوط،و كانت المعلمة تقوم برسم تلك الخطوط على السبورة و تطلب من الأطفال نقلها أو رسمها على اللوحة بالطباشير و بعد رسمها من طرف كل التلاميذ تقوم بمراقبتهم و تصحح لهم أخطاءهم.

ثم يستخرج الأطفال كراس المحاولات و يقومون بنقل ما كتب على السبورة، على الكراسات و بعدها يأتي دور الكتابة على كراس القسم .و هنا تقوم المعلمة بتعيين نقاط على كراس كل طفل ليرسموا عليه حتى تكون رسوماتهم منظمة و بعد انتهاء الأطفال من نقل الخطوط على الكراسات تقوم المعلمة بجمعها و وضعها في الخزانة لتصححها بعد ذلك و تضع عليها ملاحظات.

بعد أن تدرب الأطفال على رسم الخطوط انتقلوا إلى كتابة ا لحروف، ثم كتابة الحروف و بعض الكلمات البسيطة.

و كانت المعلمة أثناء عملية الكتابة تؤكد على الجلسة المستقيمة للأطفال.

ب -تعلم القراءة:

فيما يخص تعليم القراءة للأطفال استعملت المعلمات طريقتين:

الطريقة الأولى:

قامت المعلمة بكتابة كلمة على السبورة ، ثم جزأتها باستعمال خطوط عمودية على الكلمة لاستخراج الحرف الذي سيتعلمونه الأطفال اليوم .وبعد ذلك كتبت الكلمة كاملة على السبورة و بجانبها أصوات الحرف الذي هم بصدد قراءته مثل : ثوم .م ، م ، م . و بعد أن قرأت المعلمة ما كتب على السبورة بصوت مرتفع ليسمعها الأطفال .طلبت من الأطفال أن يصعد الواحد تلوى ا لآخر إلى السبورة ليقرأ ما كتب عليها بصوت مرتفع و تقوم هي بتصحيح ما يقرؤوه إذا أخطئوا أو نسوا، و يمكن أن يصحح الأطفال ليعضهم إذا لم تنتبه المعلمة.

الطريقة الثانية:

تمثلت في القراءة على ورقة بحجم كبير مثبتة على السبورة أو على الحائط، توجد بها رسومات و بجانب كل رسم مكتوب اسم الشيء المرسوم و حرف من الحروف المكونة لذلك الاسم، و تقوم المعلمة بقراءة بعض الكلمات أمام الأطفال بصوت مرتفع دائما، ثم تقوم بتعيين الأطفال ليصعدوا و يقرؤوا ما قرأته المعلمة أمامهم بشكل صحيح، و تقوم المعلمة كالعادة بالمراقبة و التصحيح.

ب -التعبير الشفوي:

أما فيما يتعلق بتدريب الأطفال على التعبير الشفوي، فكانت الحصة التي حضرتها مع الأطفال حول الألوان، و تحديدا اللون الأبيض، و اللون الأزرق، حيث بدأت المعلمة بطرح السؤال التالي :من يبين لي في القسم لونا أبيضا ؟ و بدأ الأطفال ينشطون و يتأملون كل شيء في القسم لونه أبيض، و كان في كل مرة يصعد طفل ليبين للمعلمة اللون الأبيض في القسم، مع ملاحظة أن المعلمة كانت ترتدي مئزرا أبيضا و لم ينتبه أحد من الأطفال لذلك .و هذا ربما يكون راجع إلى أن المعلمة طلبت منهم في سؤالها لونا أبيضا في القسم، و لباس المعلمة لم يعتبروه جزءا من القسم .إلى أن نبهتهم المعلمة لذلك بقولها أنا أرتدي مئزرا أبيضا، ثم طلبت منهم تكوين جملة تحتوي على كلمة اللون الأبيض، و بدأ الأطفال يكونون جملا بسيطة فيها اللون الأبيض .وكان كلما كون طفل جملة مناسبة و تحمل اللون الأبيض، تطلب من أصدقاءه التصفيق له لتحفيز ه ، تم انتقلت المعلمة إلى اللون الأزرق، و بدأت كلامها بسؤال هو :ما لون السماء ؟ لكن الأطفال لم يعرفوا الإجابة على السؤال، فأضافت المعلمة من يعرف الأغنية التي نقول فيها : لون السماء .....و الشمس قرص .....لكن الأطفال لم يتعرفوا على الأغنية ، و هناك من قال لها لونها ابيض لكن، المعلمة صححت لهم بقولها أن ما نراه أبيضا هي السحب أما السماء فلونها ازرق ، و طلبت من الأطفال إعادة الجملة– لون السماء أزرق -ثم طلبت من كل طفل أن يبين لها في القسم اللون الأزرق، ثم تكوين جملة بها اللون الأزرق، و بدأ الأطفال يكونون جملا بها اللون الأزرق ، مع التذكير هنا إلى أن الأطفال انتبهوا هذه المرة إلى ملابسهم الزرقاء.

المطلب الثاني : التحصيل الرياضي

أ – جداول المقارنة:

الأنشطة	ما نص عليه الأدب المختص العالمي(كومنيوس، بيستالوتزي، فروبل، منتسوري، دوكرولي)	ما جاء في النصوص الجزائرية
الهندسة	التعريف ببعض الأشكال الهندسية : باستعمال مجسمات لكرات، مكعبات، رسم خطوط، دوائر.	يفرق الطفل بين بعض وضعيات الفضاء مثل فوق، تحت ، أعلى ، أسفل، أمام وراء. يفرق الأطفال بين اليمين و اليسار. يفرق الأطفال بين قريب و بعيد.
الحساب	العد حتى العشرة. التفريق بين قليل و كثير. تعليم الحساب باستعمال أدوات تعليمية: عصي ذات أطوال مختلفة، يقوم الطفل بترتيبها من الأقصر إلى الأطول	يتعرف على الأرقام من واحد إلى تسعة و الصفر و العشرة. يفرق الطفل بين أقل و أكثر، يقوم ببعض العمليات الحسابية البسيطة مثل، يزيد شيء إلى شيء، يضم مجموعتين أو أكثر. يجمع أشياء : ● حسب لونها ● حسب شكلها
القياس	أخد فكرة عن الزمن: الساعة، اليوم، الشهر تحديد المفاهيم : مفهوم الحجم، مفهوم الوزن،	يعبر الطفل عن الزمن(اليوم، الصباح، المساء، الساعة، الشهر،...)

	مفهوم الطول	يفرق بين أطول شيء و أقصر شيء يفرق الطفل بين الكيل: أثقل من ، و أقل من

الملاحظة الميدانية:

الرياضيات و تعلمها:

خلال حضوري مع القسم التحضيري في حصة الرياضيات، كان موضوع الدرس حول : أضيق، أوسع.

أحضرت المعلمة من الخزانة وعاءين أحدهما ضيق و الآخر أوسع، و أظهرتها أمام الأطفال، ثم طلبت منهم ملاحظة الوعاءين جيِّدا.

و بعد ذلك طرحت السؤال التالي و هو : أي الوعاءين أضيق، و أيهما أوسع ؟ و كانت إجابات الأطفال بالإشارة باليد إلى الوعاء الواسع و الوعاء الضيق، و كان من الأطفال من يتمكن من معرفة الإجابة الصحيحة ومنهم من يخطئ، و كان دور المعلمة هو تصحيح الخطأ.

طلبت المعلمة بعد ذلك من الأطفال إعادة كلمة أوسع و أضيق مع عدة أشكال أخرى.

ثم جاء دور استعمال اللوحة، فأمرت المعلمة الأطفال بتقسيمها إلى جزأين، و ذكرتهم بالجهة اليمنى و الجهة اليسرى للوجه و بعد ذلك طلبت منهم رسم دائرة واسعة على اليسار .ثم مرت على الأطفال لمراقبتهم و في نفس الوقت يعيدون أمام المعلمة و يظهرون لها أي الدائرتين أضيق و أيهما أوسع و كان هناك من بين الأطفال من لم يتمكن من التفريق بين الكلمتين، فأخرجته المعلمة إلى السبورة، و أظهرت الوعاءين أمام كل الأطفال ثم طلبت من الطفل وضع أصابعه بالوعاء الأول ثم بالوعاء الثاني، ليستنتج من خلال هذه التجربة معنى كلمة ضيق، و واسع، و من ثم تمكن من التفريق بين كلمتي أوسع، أضيق.

كما حضرت كذلك حصة في الحساب، أين كتبت المعلمة أربع عمليات حسابي ة على السبورة، تمثلت في عملية الجمع، و طلبت من الأطفال إنجاز هذه العمليات على الألواح و كنت ألاحظ الأطفال كيف يقومون بهذه العمليات الحسابية، حيث قاموا بكتابة كل العمليات على اللوحة، ثم بدءوا يستعملون أصابعهم في الحساب و يكتبون النتيجة أمام كل عملية، بعد الانتهاء

من جمع كل العمليات على الألواح .قام الأطفال بكتابة النتائج على السبورة ، حيث كان في كل مرة يقوم طفل بكتابة نتيجة كل عملية على السبورة ، بعد الانتهاء من كتابة نتائج كل العمليات على السبورة، أمرت المعلمة الأطفال الذين أجابوا خطأ أن يصححوا خطأهم، و هكذا انتهت حصة الحساب.

كما أريد أن أشير هنا إلى أنني لاحظت إحدى المعلمات تكتب عملية حسابية من اليسار إلى اليمين، و لما سألتها عن سبب الكتابة بهذه الطريقة أجابتني أنها تريد تحضير الأطفال للسنة أولى ابتدائي، لأنهم يكتبون العمليات الحسابية من اليسار إلى اليمين و هذا ما لم ألاحظه في الأقسام التحضيرية الأخرى.

المطلب الثالث : التعليق على جداول المقارنة و الملاحظة الميدانية:

تبين جداول المقارنة الخاصة بالمجال العقلي /المعرفي ، أن هناك نوع من التشابه و التجانس بين ما جاء في الأدب المختص العالمي و النصوص الجزائرية فيما يتعلق بالأنشطة الخاصة بهذا المجال، حيث اشتمل على نشاطات في اللغة ،و ما تحتويه من مضامين في القراءة و الكتابة و التعبير الشفوي ، و في الرياضيات و ما تحتويه من حساب و هندسة و قياس ، و في الإيقاظ العلمي والتكنولوجي و ما يحتويه من بعد بيولوجي و تكنولوجي و فيزيائي و لكن هذا لا يعني عدم وجود أي اختلاف ، حيث أننا نلاحظ ذلك الاختلاف فيما احتوت عليه مضامين تلك الأنشطة، وهذا الاختلاف من الطبيعي أن يكون نظرا للتباين الموجود بين الفترة الزمنية التي عاش فيها علماء التربية الذين أخذنا منهم الأفكار و اتخذناها مرجعا لنا للمقارنة و الفترة الزمنية التي نعيشها الآن والتي تمت خلالها دراستنا ، فالعلوم تتطور مع تطور الزمن ومع تطور المجتمعات وكذلك مع التطور التكنولوجي.

أما فيما يتعلق بمدى التشابه و التجانس بين النصوص الجزائرية و الملاحظة الميدانية ، فلقد لاحظنا ذلك، أي لاحظنا تطبيق لمضامين و نشاطات المجال العقلي /المعرفي على ارض الواقع ، صحيح أننا لم نتأكد من تطبيقها جميعا نظرا لضيق الوقت إلا أن ما طبق موجود في النصوص الجزائرية.

الخاتمة

خاتمة :

و خلاصة القول فإنّ هذه الدراسة تناولت كيفية اكتساب اللّغة عند الطفل، و في القسم التحضيري خاصة، و من أهم ما توصلنا إليه في هذا الموضوع هو كالآتي:

- تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسان في حياته نظرا لما تتميّز به من سرعة في نمو مختلف جوانبه، إضافة إلى أكبر نسبة في هذا النمو تتوفر في هذه المرحلة.
- إنّ مرحلة التعليم التحضيري تتوقف عليها مختلف مراحل الاكتساب و التعلم، فهي تمثل واقعا له تأثيره على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم و هذا الاكتساب يتوقف على الدّور الذي يحمله المعلم أكثر من أي شيء لأن منطلقات عمله يتوقف على تكوينه و رغبته في التعليم من أجل إشباع حاجات الطفل و توجيه طاقته في البرنامج و يتيحون للأطفال في البرنامج اللّغوي خاصة أكبر مجال ممكن من النشاط و الحيوية، و يعتمد تحصيله أيضا على مدى مراعاة البرنامج لمكتسباتهم اللّغوية ليعمل على تنظيمها و إثرائها بواسطة الأنشطة التي يحتويها.
- تلعب الأسرة دورا هاما في عملية اكتساب الطفل للّغة إضافة إلى تلقينه قيم مجتمعه و عاداته و سلوكاته تساعده على الاتصال و التواصل.
- التعليم التحضيري يؤهل الطفل تأهيلا سليما للالتحاق بالمدرسة، و ذلك حتى لا يشعر بالانتقال من البيت إلى المدرسة، حيث يترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته و اكتشاف نشاطاته و قدراته.
- أصبحت دراسة سلوك الطفل اللغوي ضرورية لا يمكن لأي تربوي تجاهلها، مع العلم أنّ الطفل عندما يلتحق بهذه المرحلة يكون قد اكتسب رصيدا لغويا من أسرته يكفيه فقط للتعبير عن حاجاته و مطالبه.

- إن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يحتاج إلى الرعاية و الاهتمام الكبيرين ، كون هذه المرحلة أساس تكون أهم مقومات شخصية الفرد.

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن التربية التحضيرية في النصوص الجزائرية تتشابه و تتجانس مع التربية التحضيرية التي جاءت في أدب المربين المختصين العالميين ، بمعنى أن هذا التجانس و التشابه كان في مجالين اثنين فقط هما(المجال العقلي /المعرفي و الحسي/حركي)

- يبدو لي و لعلّي مخطئًا أنّ المعلّمة هي الأنسب و الأفضل من المعلّم في قيادة سفينة القسم التحضيري نظرا لما تتوفر عليه من حنان و قوّة العاطفة و توفير الجو الحميمي داخل القسم، و هذا ما يحتاجه الطفل خاصة في هذه المرحلة.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

1 - أحمد نايل عبد العزيز: النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ،ط1 العالم للكتاب الحديث،2009

2 - اللجنة الوطنية للمنهاج: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،أطفال(5.6 سنوات)، منشورات وزارة التربية، الجزائر

3 - المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة، منشورات لمديريات التعليم الأساسي، الجزائر، 1997

4 - إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسنين الشافعي: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي، غزة،ط1، 2004،

5 - تشريع التعليم في الجزائر : مستخرج من موسوعة التشريعات العربية المعمول به ، 1401 ه 1981- م،الجزء الاول

6 - جاجة محمد أو بلقاسم: بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم المدرسي-الروضة-رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، 2000-2001

7 - جاجة محمد أوبلقاسم: اثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستيرفي علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة ، 1994

8 - جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس: المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدلاوي، عمّان 2001

9 - حنان عبد الحميد العناني: برامج طفل ما قبل المدرسة ، دار صفاء ، عمان ، 2003

10 - رائد خليل سالم: المدرسة و المجتمع ، مكتبة المجتمع العربي ، ط 1، عمان ، 2006

11 - رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،1990

12 - راتب قاسم عاشور:المهارات القرائية و الكتابية، طرائق تدريسها و استراتيجياتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط1،عمان الأردن،2005

13 - زكريا الشربيني، يسرية صادق: نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة. ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000

14 - سعد مرسي ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ،عالم الكتب، القاهرة،

1991
15 - سعيد كمال عبد الحميد الغزالي: اضطرابات النطق و الكلام: التشخيص و العلاج، دار الميسرة،ط1، عمان،2001
16 - شبل بدوان: التربية المقارنة ،دراسات في نظم التعليم ، دار المعرفة الجامعية ،ط 3. ،الاسكندرية ، 2001
17 - شبل بدوان: نظم رياض الأطفال في الدول العربية و الأجنبية تحليل مقارنة، الدار المصرية اللبنانية،ط1،القاهرة ، 2003
18 - شريفة غطاس و آخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سنوات)، دليل المعلم، الجزائر،2001
19 - عبد الحميد العناني: برامج طفل ما قبل المدرسة ، دار صفاء ، عمان ، 2003،
20 - عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال و تطبيقاتها، دار الميسرة للنشر و التوزيع
21 - عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم و التربية (دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة)، مكتبة . الانجلو المصرية ، مصر، 1991
22 - فتيحة كركوش : سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة ، نمو ،مشكلات ،مناهج و واقع ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2008
23 - فوزية ذياب: سلسلة دراسات في الطفولة، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجميل،
24 - كريمان بدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ،ط1، القاهرة 1995،
25 - محمد الطيطي و آخرون: مدخل إلى التربية، **دار الميسرة، ط1، عمّان، 2002**
26 - محمد جاسم محمد:/ النمو و الطفولة في رياض الاطفال، دار الثقافة،ط1،الاردن،2004
27 - محمد عودة الرماوي: علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة)، دالر المسيرة،ط1، عمان،2003
28 - محمد محمود الخوالدة: المنهاج الابداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة،دار المسيرة، عمان،2003
29 - محمد نجيب نيني: مطبوعة علم نفس النمو، جامعة منتوريقسنطينة،2005-2006
30 - مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص،2004،

31 - مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار عنابة، 2002
32 - مصطفى عشوي : مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994
33 - مصطفى عشوي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994
34 - نخبة من أساتذة علم النفس: دراسات و بحوث في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة 1995
35 - هدى الناشف: استراتيجيات التعلم و التعليم، ديوان المطبوعات الاجتماعية الجزائر،1990،ط1
36 - يوسف مصطفى قاضي و مصطفى زيدان: اتجاهات و مفاهيم تربوية و نفسية حديثة، دار الشروق، جدة،1998

المصادر باللغة الأجنبية :

1- Groupe recherche action pour préscolaire : guide méthodologique pour l'éducation préscolaire . institut pédagogique national.1996.p29
2- Journal Officiel de la republique algerienne, n33 , le 23 Avril 1976

الفهرس

الفهرس

العناوين	الصفحة
الخطة	
المقدمة	أ
المدخل	1
الفصل الاول : التعليم التعليم في الجزائر	5
المبحث الأول : ماهية التعليم التحضيري	6
المطلب الأول : تعريف التعليم التحضيري	6
المطلب الثاني : أهداف مؤسسات التعليم التحضيري	7
التنشئة الاجتماعية	7
التنمية العقلية	8
لاتجاهات نحو العمل	9
النمو الجسمي	10
المطلب الثالث: وظائف التربية التحضيرية في الجزائر	12
المطلب الرابع : تطور التعليم التحضيري في الجزائر	13
مرحلة قبل الاستقلال	13
مرحلة بعد الاستقلال	14
المبحث الثاني : هياكل التعليم التحضيري	15
المطلب الأول : مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر	15
المدارس القرآنية	15
مدارس الحضانة	17

القسم التحضيري	19
المطلب الثاني : برامج التعليم التحضيري	20
مفهوم البرنامج : للبرنامج عدة مفاهيم نذكر منها ما يلي	20
أهمية برامج التربية التحضيرية	22
أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال	24
مبادئ تنظيم برامج تربية طفل التربية التحضيرية	25
المطلب الثالث : القسم التحضيري في المؤسسة التربوية الجزائرية	28
تعريف القسم التحضيري	29
برنامج القسم التحضيري	29
توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري	30
تجهيز القسم التحضيري	31
الفصل الثاني : المعلم و طفل المرحلة التحضيرية	33
المبحث الأول : معلمة المرحلة التحضيرية	34
المطلب الأول: تعريف معلمة القسم التحضيري	34
المطلب الثاني : خصائص معلم التعليم التحضيري	34
الخصائص الجسمية	34
الخصائص العقلية و المعرفية	34
الخصائص النفسية و الاجتماعية	35
المطلب الثالث : دور المعلمة في القسم التحضيري	35
دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع	35
دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو	36
دور المعلمة كمديرة و موجهة لعمليات التعلم و التعليم	36

إعداد معلمة التعليم التحضيري	36
المبحث الثاني: طفل المرحلة التحضيرية	37
المطلب الأول : مفهوم طفل ما قبل المدرسة	37
المطلب الثاني : خصائص طفل ما قبل المدرسة	38
خصائص الطفل الحسية الحركية	39
خصائص الطفل العقلية المعرفية	39
خصائص الطفل الاجتماعية والانفعالية	41
المطلب الثالث : كيف يتعلم الأطفال اللغة	42
مراحل النمو اللّغوي	43
الفصل الثالث : الدراسة الميدانية	51
المبحث الأول: أدوات و إجراءات الدراسة التطبيقية	52
المطلب الأول : المنهج المستخدم في الدراسة	52
المطلب الثاني : وسائل جمع البيانات	53
المطلب الثالث : تحديد عينة الدراسة و حدودها	55
المبحث الثاني : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:	57
المطلب الأول : التحصيل اللغوي	58
المطلب الثاني : التحصيل الرياضي	61
المطلب الثالث : التعليق على جداول المقارنة و الملاحظة الميدانية:	64
الخاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	

ملخص البحث :

يعتبر بحثنا هذا ككل البحوث، إذ أنه لم ينطلق من العدم و هذا بسبب الاهتمام بالطفولة، و لمعرفة أهم المعارف و المكتسبات التي يصل إليها الطفل خاصة اللغوية منها.

تطرقنا في بحثنا هذا إلى تحديد مفهوم التعليم التحضيري بصفة عامة، و في الجزائر بصفة خاصة، حيث وضحنا علاقة لغة الطفل بالنشاطات المبرمجة لمساعدته على الاكتساب و التحصيل للمعارف و الخبرات، إضافة إلى معرفة إسهامات المعلم في تهيئة الطفل لغويا.

ملخص البحث باللّغة الفرنسية :

Notre recherche est la recherche dans son ensemble, car il n'émane de nulle part et cela est à cause de l'attention à l'enfance, et d'apprendre les connaissances les plus importantes et les gains jusqu'à un langage privé, y compris l'enfant.

Nous en avons discuté dans nos recherches pour définir le concept d'éducation préparatoire en général, et en Algérie en particulier, où nous avons expliqué la langue des activités de relations enfants programmés pour aider à l'acquisition et à la collecte de connaissances et de savoir-faire, en plus de la connaissance des contributions de l'enseignant dans la langue de l'enfant est initialisée.

ملخص البحث باللّغة الإنجليزية:

Our research is the research as a whole, since it did not emanate from nowhere and this is because of the attention to childhood, and to learn the most important knowledge and gains up to a private language, including the child.

We discussed this in our research to define the concept of preparatory education in general, and in Algeria in particular, where we explained the language the child relationship activities programmed to help the acquisition and collection of knowledge and expertise, in addition to knowledge of the contributions of the teacher in the child's language is initialized.